التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN: 2582-2643

مسيرة التحرير:

«حكامنا ...
هم القبة الحديدية لكيان يهود »

الأحد 18 جمادى الثانية 1445هـ الموافق لـ 31 ديسمبر 2023 م العدد 473 الثمن 1000 م

أخبار السفارة الأمريكية تطمئنا على سيادتنا «الوطنية»!

بوعكسر: لا يجب الاستخفاف بإحدى عشر بالمائة من المقترعين: فهل جاز في حق البقية؟

طوفان الأقصى والحقائق الخمس

كلمة العدد

«طوفان الأقصى» وطبيعة الصّراع

كلّما ازداد كيان يهود قتلا وتدميرا ازداد صمت حكّام العرب، فلا تكاد تسمع منهم إلّا همسا خفيّا خجلا، حول ضرورة
وقف الحرب ووجوب قيام دولتين يهوديّة وفلسطينيّة.
فهل هذا هو الحلّ؟ هل هكذا يكون نصر فلسطين وغزّة؟
كشفت عمليّة طوفان الأقصى أمورا مهمّة لا بدّ من الوقوف عندها:
1ـ إنّ قوى الشر الغربيّة مهما عظمت وطغت فإنّها لن تستطيع أن تقضي على الحق ما دام وراءه رجال مهما قلّ
عددهم. فالدّول الغربيّة كلّها دول معادية للمسلمين، وعداوتها ظاهرة إذ هي التي أسقطت دولة المسلمين الخلافة
العثمانيّة ومن ثمّ مزّقوا بلاد المسلمين الواحدة الى أكثر من خمسين مزقة، جعلوا على كلّ واحدة منها حكّاما
علمانيين، سعوا سعيا إلى خدمة مصالح المستعمر، وسعوا سعيا أن يحولوا بين المسلمين ووحدتهم، وأن يزيلوا
الإسلام من الحكم اوّلا ومن الحياة كلّما سنحت لأحدهم الفرصة. حتّى ظنّ قادة الغرب انّ الإسلام قد زال من
نفوس أهله وأنّ الأمّة الإسلاميّة قد ضعفت ووهنت وصارت تابعة له في السياسة والثقافة والفكر ... ولكنّ ظنّه
خاب، حين رأى المسلمين يلتفّون حول العراق يريدون قتال أمريكا وحلفها، وحين رأى المسلمين يثورون على
نظامهم وعلى عملائهم في 2011، وحين سمع كما سمع كلّ العالم أنّ المسلمين يريدون التّحرر من الهيمنة
الغربيّة.
2ـ بعد أن ثار المسلمون في كلّ البلاد الإسلاميّة وطردوا الطّغاة، نزلت الدّول الاستعماريّة (أمريكا وبريطانيا
وفرنسا) بكلّ قواها من أجل أن تسيطر على الثورة حتّى لا يتّجه المسلمون إلى الوحدة تحت راية الإسلام،
ورأينا جميعا ماذا حصل في بلاد الثورة. كيف تدخّلت قوى الشّرّ الغربيّة وجعلت بلاد المسلمين ساحات حروب
تدميريّة، أو ساحات صراع علمانيّ ـ علمانيّ. كلّ ذلك من أجل حرف الثّورة عن الاتّجاه الصّحيح ومن ثمّ
الالتفاف ثمّ تدميرها بتدمير بلاد المسلمين وإضعافها.
3ـ إنّ الأمّة الإسلاميّة حيّة، لم تمت ولن تموت فلا يُعدم منها رجال مجاهدون صابرون مصابرون يتصرفون بما
يُمليه عليهم الواجب على ضوء فكرة الجهاد. وأنّ سيطرة الغرب المستعمر على بلاد المسلمين كلّها، وتسيير
الحكّام تسييرا كاملا وشاملا، لا يعني أنّ المسلمين عربا كانوا او غير عرب قد استسلموا لهذه السّيطرة، بل
أظهروا أنّهم أمّة واحدة سلمها واحدة وحربها واحدة، وهم جميع على من عاداهم.

4ـ وأنّ المستعمرين مهما فعلوا في المنطقة ومهما مكروا ومهما أجرموا، سواء أكان مباشرة أو عن طريق
عملائهم، فإنهم لن يستطيعوا قطع هذه الفروع عن جذورها النبيلة الماجدة. فلا غرابة أن يوجد في المنطقة
رجال، بل من الطبيعي أن يوجد فيها في جميع الاوقات من يتصدّى للاستعمار الغربي.
5ـ وإذا كان هذا يدل على شيء فانه يدل على ان امريكا وحلفائها أ ٬ لمانيا وفرنسا لن يستطيعوا ولو اجتمعوا ان
يوجدوا لليهود دولة في فلسطين، أو أن يجعلوا الأمة تسكت عن وجود كيان صهيونيّ في المنطقة ولو أدّى الى
حرب الألف عام. فأرض الشّام ولا سيما فلسطين قضيّة طالما تحطمت عليها أحلام الطّغاة وانكسرت أعناقهم.
6ـ الشّام وفلسطين الأرض المباركة لن تكون إلا بلدا اسلاميّا مهما حاول المجرمون افتكاكها، ومهما حاول الخونة
من حكّام المسلمين تسويق الهزيمة والدّعوة إلى التّفاوض مع الكيان الصّهيوني. وما أهلنا وإخواننا من أهل
فلسطين الأرض المباركة إلّا صفّ الجهاد الأوّل، وهم ثابتون صابرون مصابرون مستعدّون للجهاد حتّى
آخر جندي، بل حتّى آخر طفل وآخر امرأة. وتراهم يحاربون بالسّلاح وبالصّدور العارية وبقلوب مؤمنة بالله
العليّ العظيم يُحاربون بالصّبر والثّبات. حتى يفنوا او يفنى عدوهم.
7ـ إجماع الدّول الغربيّة، الآثم، على الوقوف ضد المجاهدين
في فلسطين وغير فلسطين ووصمهم بال«مخرّبين»والإرهابيين. ودعمهم بل تحالفهم مع الكيان الصّهيوني. انّما يدلّ على
الحقد الأسود التي تغلغل في نفوسهم لا
على الفلسطينيّين فحسب بل على المسلمين في المنطقة كلها.
وإنّا نعلم أنّ الغرب كله متفق على إيجاد اليهود في
فلسطين ليكونوا شوكة في قلب بلاد الإسلام، وقذى في أعين
المسلمين ونعلم أن الغرب كلّه يسند كيان يهود
بالمال والسلاح، فأمريكا ورئيسها «بايدن»ووزير خارجيّته يزوّدون مجرمي الحرب وعصابات صهيون،
بالمال والسلاح ونعلم أنّ بريطانيا وفرنسا سعتا سعيا أثما في التّحالف مع أمريكا من أجل لا القضاء على
حماس أو ذراعها العسكري، بل جميعهم يسعى إلى تدمير قوى الأمّة الإسلاميّة الماديّة والنّفسيّة وتدمير ما بقي
فيها من نفس ثوريّ.
8ـ قد آن الأوان بعد هذا الإجماع الغربي الآثيم، أن يدرك المسلمون عداوة الغرب لهم، وأن يدرك أهل المنطقة
كلهم أنّ عدوّهم الأصلي إنّما هو الغرب: أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا بالذات. وأنّ كيان يهود إن هو
إلّا أداة صغيرة في يد هذا الغرب المجرم.
9ـ لذلك فان الحرب يجب ان لا توجّه إلى الأداة الكيان الصّهيوني، بل يجب أن يواجه الغرب كله بهذه الحرب،
وأن تهاجم مصالحه في المنطقة كلها حتى تقلع هذه المصالح من جذورها ولا يبقى له من أثر، وحتى يسقط
جميع عملائه سقوطا نهائيا لا يمكن بعدها لعميل أو خائن أو متخاذل أن يتولّى الحكم في أيّ بلد من بلاد الاسلام.

وإنّ الجهاد لا يجب أن يقتصر على الثّلّة المؤمنة الصّابرة من المجاهدين في غزّة، بل يجب أن يشمل جميع
المسلمين باعتبارهم أمّة واحدة سلمهم واحدة وحربهم واحدة.
ومعلوم أنّه لا يقدر على القتال إلّا الجيوش المنظّمة
وأنّ حركة الجيوش يجب أن تكون بصيرة بالحقّ لا عمياء، ولا بصيرة حقيقيّة إلّا ما جاء به إسلام ربّ
العالمين، أي لا قيادة سياسيّة واعية، مبنيّة على العقيدة الإسلاميّة، لأنّها الفكرة الوحيدة الصّحيحة التي أثبتتها
الدّلائل القطعيّة اليقينيّة. ولأنّها رسالة ربّ العالمين لكلّ النّاس.
لذلك فإنّ قتال المقاتلين وجهادهم في غزّة وفي
عموم فلسطين وحدها، لا يكفي، بل يجب أن يلتحق بهم كلّ المسلمين في هذه المواجهة الفاصلة بين الحقّ
والباطل، بين المسلمين بوصفهم أمّة واحدة وبين عدوّهم الحقيقي والمباشر أمريكا وبريطانيا وحلفاؤهما.
وأنّ إيقاف الحرب على هذه الحال، ليس إلّا تخاذلا وتآمر لا
الفلسطينيين فحسب بل على كلّ المسلمين، وخذلان
لا للأحياء فقط بل للشّهداء ودمائهم الزّكيّة التي سالت من أجسادهم وهم ثابتون صابرون لا يسلّمون الأرض
المباركة إلى الأعداء. ذلك أنّ الدّعوة إلى دولة فلسطينيّة عاصمتها القدس ما هو إلّا اعتراف بوجود كيان مجرم
غاصب والاستسلام له في الوقت الذي نقدر فيه على قلعه من بلادنا نعم نحن قادرون على محو كيان يهود،
بدليل ما يفعله المجاهدون هناك على قلّة عددهم وسلاحهم، وعلى كثرة أعدائهم وعلى الحصار الذي يفرضه
حكّام المسلمين كافّة ولا نستثني منهم أحدا.
إنّ الدّعوة إلى دولة فلسطينيّة، هو مقدمة لضرب المجاهدين، وأول الطريق نحو ترسيخ وجود كيان يهود على أرض
فلسطين. هذا ما تعنيه الدّعوة إلى دولة فلسطينيّة.
ان الغرب رغم معرفته بالحروب الصليبية ورغم حرب المائة عام، فانه لا يدرك ما هي قضية فلسطين وما هي منزلة
فلسطين في قلوب المسلمين، ولذلك يظن ان مخططاته بشأنها ستنفذ , وانه سوف ينهيها باقتطاعها أبديا لنفسه تحت
مسمّى «حلّ الدّولتين».
ولكننا نحن المسلمين ندرك من هي أمتنا وما هي قضية فلسطين وما هي منزلة فلسطين، لذلك فاننا على يقين بأن
الحروب الصليبية قادمة ولا شك وان الامة الاسلامية اذا كانت استمرت مائة عام او مائتي عام في حرب مع الغرب في
سبيل فلسطين، فان الامة الاسلامية اليوم على استعداد لان تستمر الف عام في حرب مع الغرب في سبيل أن تتحرّر
فلسطين مرّة أخرى وسائر البلاد الإسلاميّة. ولذلك فاننا لا نخشى على فلسطين الضياع، ولا شك عندنا في زوال كيان
يهود الصهيوني. واخراج اليهود من فلسطين ولكنا نخشى ان تتضاعف التضحيات وأن يرتفع ثمن إنقاذ فلسطين عمّا
ينبغي أن يدفع منه.
لذلك فإنّ واجب الأمة كلّها أن تحافظ على حالة الحرب، وان تخوض المعارك الدامية في حرب مدمرة مهما كان الثمن
, لان هذا هو الذى يسهل انقاذ فلسطين , وهو الذى يمكن الامة من خوضها حربا ضروسا , حربا صليبية ولو
استمرت مئات السنين .

أ. أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

(العكري)
بين النّبذ الشعبيّ والنّخبة المضبوعة

الخبر:

نشرت صحيفة "جون أفريك" الأحد 25 ديسمبر 2023 تقريرا عن المقرّ الحاليّ للسّفارة الفرنسيّة بتونس الذي أصبح قبلة للمتظاهرين منذ العدوان الإسرائيليّ على قطاع غزّة يوم 7 أكتوبر الفارط، بسبب موقف باريس الدّاعم للاحتلال والمناهض للمُقاومة الفلسطينيّة. الصحيفة خلصت في مستهل التّقرير إلى أنّ بلادنا تعيش حراكا بات خلاله واضحا وجليّا أنّ المناخ العام يتّسم بكراهيّة كلّ ما هو فرنسيّ، وأنّ ذلك أصبح حقيقة واضحة المعالم في تونس. كما أنّ الذّاكرة التونسيّة لم تنس أنّ الاستعمار "استوطن" الأرض طيلة 75 عاما وارتكب العديد من المجازر، مضيفة: لقد أصبحت عبارات من قبيل "صبايحي" و"حزب فرانسا" وصما (سبّة ولعنة) لكلّ من يُتّهم بالتخابر والتعامل مع الفرنسيّين ويضع نفسه في خدمتهم.

هذا بالإضافة إلى أنّ المقر الحاليّ للسّفارة يزيد من "خدش" الذّاكرة ويحرم روّاد وسط العاصمة من التجوال بحريّة، خاصة إذا ما تزامن الظّرف مع حدوث إضرابات أو ما شابه..بل إنّ المترو الخفيف "يجد نفسه مضطرّا" هو الآخر للتوقّف القسريّ بساحة الجمهوريّة وعدم مواصلة سفرته باتجاه ساحة برشلونة، كما أنّ منع التّجوال في محيط السّفارة ألحق ضررا فادحا بأصحاب المحلاّت المحاذية، هذا دون أن ننسى المعاملة المذلّة لطالبيّ التّأشيرة ووقوفهم لساعات في انتظار موعد ينتهي في غالب الأحيان برفض الطّلب..

التّعليق:

«صحّ النّوم يا جون أفريك»، فتقريرك هذا وما تضمّنه من استنتاجات جاء متأخّرا قرابة قرن ونصف: فهناك نبذ تونسيّ شعبيّ كاسح للغرب عموما ولفرنسا خصوصا منذ أن دنّست جيوشها أرض القيروان والزّيتونة صيف 1881، وهو ليس وليد دعم باريس لعدوان كيان يهود على غزّة، بل هو موقف مبدئيّ عقائديّ لشعب مسلم تجاه رأس من رؤوس الكفر ورائد من روّاد الاستعمار والصليبيّة. كلّ ما في الأمر أنّ النّخب الفكريّة والسياسيّة مضبوعة بالثّقافة الغربيّة وقيمها الليبراليّة حدّ الثّمالة منبهرة بالثّورة الفرنسيّة ولغة مولير حدّ الدّخاع، كما أنّها مرتهنة للاستعمار مرتبطة به ارتباطا عضويّا في قيامها واستمرارها وبرامجها ومهامّها..لذلك فلا غرابة أن اتّخذت من عاصمة الأنوار مرجعا وقبلة وصنما ومعبودا، وتولّت تلميع صورة فرنسا والإعلاء من شأنها وتبييضها من الأدران الكولونياليّة واتّخذتها مثالاً يُحتذى ونموذجًا متكاملاً للتقدّم والرّقي..كما دفعت - قولا وفعلا / فكرا وممارسة - نحو تمجيد الاستعمار والاعتراف بـ(جميله وفضائله ومحاسنه) حتّى لتكاد تترحّم على أيّامه، بل وتستعديه - جهارًا نهارًا - على الإسلام والمسلمين وتحثّه للعودة كلّما ظهرت بارقة أمل في الأمة، ودونكم الرّئيس قيس سعيّد الذي كاد أن يغمى عليه في أوّل لقاء له مع ماكرون، فانحنى عليه - لا شعوريّا - يقبّل كتفه، ثمّ استماتت في تبرئة فرنسا من جرائمها الاستعماريّة في حقّنا معتبرا إيّاها (حماية)..ومنذ أن ارتمى في أحضان فرنسا، تناسى أنّه خبير في القانون الدستوريّ وتخلّى عن فكر روزا لوكسمبور وديمقراطيّتها المجالسيّة وتنصّل من مذهبه المالكيّ وفتح قلعة المالكيّة على مصراعيها أمام المذهب الشيعيّ وفرضه على مشائخ الجامعة الزيتونيّة وأحفاد الإمام سحنون، لا لشيء إلاّ لأنّ فرنسا تريد ذلك..ولإنعاش ذاكرة أيتام فرنسا ولقطائها، لا مفرّ من مواجهتهم بموقف الشّعب التونسيّ من الاستعمار الفرنسيّ، حتّى لا يتّخذوه شمّاعة للتّأصيل والمرجعيّة يعلّقون عليها ردّتهم وعمالتهم وانبتاتهم، فذلك الموقف المبدئيّ البطوليّ بمفعوله الرّجعيّ يمكّننا من تصنيف من يشاطرون فرنسا اليوم قيم الليبراليّة وعقيدة فصل الدّين عن الحياة وإعادتهم إلى حجمهم الطبيعيّ - حكومة وأفرادا وكتلا ومنظّمات - بوصفهم مستوطنات فكريّة إجراميّة وأوراما سرطانيّة خبيثة مزروعة قسرا في الجسد التونسيّ المسلم الطّاهر الذي سيلفظهم إلى مزابل التّاريخ طال الزّمان أم قصر، وإن كن اليوم ينوس بين النّبذ الشّعبي الإسلاميّ والنّخبة المضبوعة.

فعلى المستوى الشّعبيّ، ورغم ظروف المجاعة ومضاعفة المجبى والفقر والحرمان والعري والقمع الوحشيّ لثورة علي بن غذاهم، ورغم خذلان الباي والغرامات الماليّة المسلّطة على المتمرّدين، ورغم اختلال موازين القوى المشطّ وتواضع الإمكانيّات عتادا وعددّا، رغم كلّ ذلك تمسّك الشّعب التّونسيّ بهويّته الإسلاميّة وانتمائه لدولة الخلافة العثمانيّة، وضجّت البلاد واشتعلت تحت أقدام المستعمر، فأعلنت المدن التونسيّة العصيان والمقاومة واستنفرت القبائل التّونسيّة من شمال البلاد إلى جنوبها للجهاد في سبيل الله بقيادة أبطال أفذاذ على غرار (علي بن خليفة النفّاتي - علي بن عمار العيّاري - منصور الهوش - أحمد الهمّامي..) واستماتت في الدّفاع عن عقيدتها وهويّتها وصمدت في وجه الآلة الاستعماريّة الفرنسيّة الجرّارة وكبّدتها خسائر فادحة وعرقلت تقدّمها بشكل جدّي وذلك باعتراف الفرنسيّين أنفسهم: جاء في تقرير الجنرال (لو جرو) قائد الحملة على تونس (خلاصة القول أنّ البلاد ملتهبة وأنّ ثورة عارمة تُهيّأ في الأفق وأنّ الأهالي بدون استثناء معادون لنا ولا يمكن أن نعوّل إلاّ على أنفسنا). وحتّى بعد انهزامه وانتصاب الحماية على أرضه لم يركن الشّعب التّونسيّ يوما إلى الاحتلال ولم يسلم به بل عدّ مجرّد التجنّس بالجنسيّة الفرنسيّة كفرا ومروقا من الدّين وهبّ هبّة رجل واحد سنة 1911م ضدّ دفن متجنّس في مقبرة الجلاّز..أمّا أبرز موقف يعبّر حقيقة عن نبذ الشّعب التونسيّ لفرنسا الاستعماريّة وعدم قبوله بها أو ركونه إليها فهو تفضيل جزء كبير من القبائل التونسيّة الهجرة إلى إيالة طرابلس الغرب على مساكنة (الرّومي بو برطلّة) والرّضا بحكمه: فسنة 1885 تعرف في المخيال الشّعبي التونسيّ بـ(عام الهجّة) أي الهجرة القسريّة، حيث هاجر قرابة 250 ألف شخص (حوالي سدس الشّعب التونسيّ) رفضا منهم لهذا المحتلّ الكافر المتنافر معهم عقائديّا..وهو موقف معبّر يرى في الفرنسيّين (نجاسات) لا يجوز الاتّصال بهم فيزيائيّا ماديّا فضلا عن تبنّي عقيدتهم ووجهة نظرهم في الحياة، كما أنّه قمّة في الأنفة والإحساس بشرف الانتماء الإسلاميّ، يذكّرنا بموقف الفاتحين الذين كانوا لا يسكنون في مدن المشركين، بل يؤسّسون مدنا أخرى على غرار القيروان والكوفة والبصرة والفسطاط وفاس..

إزاء هذه المواقف الشعبيّة المشرّفة تقابلنا المواقف المخزية للنّخبة المتفرنسة وأيتام فرنسا ولقطائها من السّاسة والمفكّرين والإعلاميّين الذين استماتوا في الدّفاع عن أمّهم (العكري) وتبييضها من جرائمها تجاه الشّعب التونسيّ أثناء الحقبة الاستعماريّة: فسنة 2020 تقدّمت كتلة ائتلاف الكرامة في البرلمان بلائحة في شكل بيان سياسي باسم مجلس النوّاب تطالب فيها فرنسا بالاعتذار عن جرائم الاحتلال المقترفة في حق تونس والتونسيين طيلة أكثر من سبعة عقود من الاستعمار وتقديم تعويضات للدّولة التونسية وللضحايا التونسيين بالإضافة إلى نشر الأرشيف الاستعماري الذي تكتّمت عنه فرنسا وامتنعت إلى يوم الناس هذا عن عرضه للعموم أو حتى للبحث العلمي..وأثناء مناقشة اللاّئحة تجشّأ (نوائب) الشعب بما انطوت عليه مجارير أضغانهم من رخص وذلّ وعمالة وانبطاحيّة وعداء للهويّة، على غرار (سالم لبيض) الذي حوّل طلب الاعتذار إلى تركيا (لأن الاحتلال العثماني هو من أوصل تونس إلى الحماية) أو (عبير موسي) التي ألحّت على وجوب المحافظة على علاقاتنا بفرنسا (لأن لنا معها فائضًا تجاريًّا وتستوعب قرابة المليون عامل تونسي) أو (علي لعريّض) الذي اعتبر اللاّئحة (مضرّة بالمصالح العليا لتونس)..وقد تجاوزت التفاعلات أسوار البرلمان لتؤثّث البلاتوات التلفزية والإذاعية بما هو أقذع وأقذر لاسيّما على ألسنة فلول الدّساترة والتجمّعيين وبقايا (الحركي) الذين برهنوا بصفاقة عجيبة أنّهم فرنسيّون أكثر من فرنسا نفسها، على غرار وزير خارجيّة الباجي قائد السبسي (أحمد ونيّس) الذي اعتبر فرنسا الاستعمارية وما اقترفته من فظاعات بمثابة الأمّ الرّؤوم التي تُربّي ابنها التونسي غير الرّاشد وعلينا أن نردّ لها جميلها (فرانسا كيف كدّا في الجهل والتخلّف ربّاتنا وثقّفتنا وردّتنا دولة)..؟؟ وكما كان منتظرًا فقد أسقط البرلمان لائحة الاعتذار تلك بالضّربة القاضية وبشبه إجماع والشّيء من مأتاه لا يُستغرب: فما كان للاستعمار أن ينجح - بصرف النّظر عن موازين القوى - لو لم يكن في جزء من مكوّنات الشّعب المستعمَر قابليّة الخضوع للاستعمار..

بصرف النظر عمّن يقف وراءها والغايات السياسيّة المشبوهة الكامنة طيّها، فإنّ لهذه اللاّئحة - شئنا أم أبينا - بُعدًا رمزيًّا يضع كرامة الشّعب التونسي وشرفه في الميزان: فإسقاطها - بأي شكل ولأي سبب - يعني واقعيًّا وعمليًّا أنّ الشعب التونسي المسلم الأبيّ الذي ديست كرامته وانتُهكت أعراضه وامتهنت مقدّساته ومُسخت هويّته وصودرت ثرواته طيلة أكثر من سبعة عقود، قد فقد بوصلته العقائدية وتاه عن مركز تنبّهه الحضاري واستحال جثّة بلا روح فضرب صفحًا عن هذه المظالم والجرائم في حقّه واستكان إلى جلاّده وركن إلى ظالمه وذاب فيه وفقد أي إحساس بالعزّة والكرامة والسؤدد ورضي بالذل والهوان واعتبر كل تلك الفظاعات من باب (الحماية والترشيد والتأهيل) واستحال عرّابًا للاستعمار وناطورًا على (حقّه في ثرواتنا)..ناهيك وأن الصّحافة الفرنسية تلقّفت خبر سقوط اللاّئحة باحتفاء مبالغ فيه وأوّلته التّأويل السالف حيث علّقت جريدة (لوفيغارو) في صفحتها الأولى (التونسيّون يرفضون مطالبة فرنسا بالاعتذار) وهذه لعمري كبيرة في حقّ تونس القيروان والزّيتونة وشعبها أحفاد العبادلة والفاتحين: فالاحتلال الفرنسيّ الصليبيّ الاستعماريّ وإرثه المشين ارتبط في الضّمير الجمعيّ للتونسيّين بالدّم والمجازر المروّعة وبالسّعي المحموم لطمس الهويّة عبر الفرنسة والتنصير والتجنيس بما يؤكّد هذا الاعتذار ويضاعف من رمزيّته لاسيّما مع المواقف الفرنسيّة المتصلّبة: فرغم أنّها لم تتورّع عن مطالبة تونس بتعويضات ماليّة ضخمة عن المنشآت التي خلّفتها في البلاد والأراضي التي استصلحتها والأموال التي صرفتها أثناء الحقبة الاستعماريّة (هكذا ؟؟) إلاّ أنّها استكثرت هذه الأيّام على الشّعب التونسيّ مجرّد اعتذار شكليّ يجعلها في حلّ من جرائمها البشعة تجاهه. بل إنّ (مارين لوبان) رئيسة الجبهة الوطنيّة الفرنسيّة لم تتورّع عن تهديد سيف الدّين مخلوف بضرب تونس بالقنبلة النوويّة في حال أصرّ بجديّة على تحريك ملفّ الثروات المنهوبة من طرف فرنسا..

الطبوبي: لم نر إلا الشيطنة والهرسلة رغم قوّة اقتراحاتنا وبدائلنا لخروج البلاد من أزمتها

الخبر:

نقلا عن صحيفة "الشعب" الناطقة باسم الاتحاد العام التونسي للشغل، أكد الأمين العام للاتحاد نور الدين الطبوبي، خلال إشرافه بالحمامات على أشغال المؤتمر العادي للجامعة العامة للأشغال العمومية والإسكان والبيئة يوم الاثنين 25 ديسمبر 2023 أن المنظمة الشغيلة لم تر من السلطات الا الشيطنة والهرسلة رغم قوة ما تقدم من اقتراحات وبدائل لخروج البلاد من ازمتها السياسية والاجتماعية معتبرا ان المشهد السياسي الحالي بعيد عن هموم المواطن وان المناخ الحالي لا يمكنه خلق التحفيز من اجل النمو بسبب الانغلاق وضرب الحوار الاجتماعي.

وأن كل السلطات المتعاقبة بعد الثورة تسعى إلى ان تكون الحركة النقابية في تونس ضعيفة حتى لا تجابه التوجهات الليبرالية المتوحشة ولا تدافع عن مؤسسات القطاع العام وعن المقدرة الشرائية للمواطنات والمواطنين مبّينا ان الدفاع عن القطاع العام لا يكون بالشعارات وإنما بالممارسة خاصة ان المواطن لم يعد يهتم بالمناسبات السياسية بقدر ما يهمه قوته اليومي وتوفير متطلباته الأساسية والخدمات من نقل وتعليم وصحة.

وذّكر الطبوبي بموقف المنظمة الشغيلة من 25 جويلية وبان الاتحاد كان قد ثمن تلك اللحظة واعتبرها قطيعة مع خور سياسي واقتصادي واجتماعي كان سيعصف بالبلاد وبأنه لم يقدم مع ذلك صكا على بياض خاصة في علاقة بالتوازن بين السلطات وبالحقوق الاقتصادية والاجتماعية وبضرورة العمل التشاركي بين القوى الوطنية التي لم تتورط في الجرائم الإرهابية والسياسية والمالية والانتخابية من اجل خلاص البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي معتبرا انه لم تكن للسلطة الإرادة السياسية للفعل التشاركي او المقاربة التوافقية وأنها ذهبت في اتجاه العمل الانفرادي.

وأكد انه لا يمكن للمناخ الحالي خلق التحفيز من اجل النمو بسبب الانغلاق وضرب الحوار الاجتماعي مشددا على ان الاتحاد مصر على نضالاته من اجل الحقوق المادية والمعنوية للشغيلة وعلى الدفاع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وعن الحريات العامة والفردية..

وأفاد الطبوبي بأن الاتحاد متمسك بالحوار الاجتماعي ذي المضامين الحقيقية والجاد والمسؤول في كل الملفات وأساسا ملفات المواد الأساسية والدعم والحفاظ على مؤسسات القطاع العام وترميم المقدرة الشرائية وتطوير الإدارة وترشيدها محذرا مما اسماه حالة البهتة والإحباط واليأس التي يشهدها الشأن العام في البلاد.

التحرير:

من لا يستحي يقول ما يشاء!!

يبدو أن سكرة ممارسة اللعبة قد أنست السيد الطبوبي أن وجود النقابات، ما هو إلا لحجب قبح التوجهات الليبرالية المتوحشة للنظام الديمقراطي الرأسمالي، بلعب دور الدفاع عن مؤسسات القطاع العام وعن المقدرة الشرائية للمواطنات والمواطنين، والحفاظ عن التوازن بين السلطات. فجاء اليوم يمنّ على النظام الرأسمالي المجرم الذي فرض على أمتنا بقوة الحديد والنار، والذي يمثل هو طرفا من الحراس الذين نصبوا للدفاع عن بقائه على كواهلنا، ظانّا أن هذا النظام سيقدر له خدماته. فهل يظن السيد الطبوبي أن النظام الرأسمالي يحفل ويهتم بمآسينا، وأن لها اعتبارا أمام مصالحه؟ وهل النقابات اليوم في العالم إلا كعجوز خرفن ملقى تحت جدار خرب؟ أي أثر للنقابات في أمريكا وبريطانيا مثلا؟ ما على السيد الطبوبي وزملائه إلا استفاقة من سكرتهم والالتفات إلى عقيدتهم، وما ينبثق عنها من معالجات ففيها القطيعة مع خور سياسي والاقتصادي والاجتماعي، وبها تصان الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وبها يحال دون الجرائم الإرهابية والسياسية والمالية والانتخابية...

الرئيس سعيّد: من يتحدّث عن الإنقاذ عليه إنقاذ مؤسساتنا العمومية لا أن يقف ويرقص على مدارج المسرح

الخبر:

قال رئيس الجمهورية خلال زيارته يوم الثلاثاء 26 ديسمبر 2023 شركة الفولاذ بمنزل بورقيبة أنه كانت هناك نية للتفويت في المؤسسة بـ50 مليون دينار في سنة 2017.

وقال سعيّد: «هذه المؤسسة من ثروات تونس ومنذ سنة 2002 بدأ التفكير في التفويت فيها للقطاع الخاص ومنذ ذلك تاريخ تجددت المحاولات للتفريط فيها إلى أطراف أجنبية بحجة تطويرها لكن تم تفليسها والتفريط في العديد من منشآتها.»

وأضاف قائلا: «من يتحدث اليوم عن الإنقاذ عليه إنقاذ المؤسسات والمنشآت العمومية لا أن يقف أمام المسرح ويتحدث كما كان يتحدث في السابق.. نعرف أن المُخرج من الخارج... وهم يرقصون على مدارج المسرح.. تجاوزهم الشعب وتجاوزتهم الإنسانية ولفظتهم بشعاراتهم ومعروفة هي ترتيباتهم ومؤامراتهم».

التّعليق:

ما أتعس، وأذل، وأحقر، من فكر في بيع شركة الفولاذ بمنزل بورقيبة بـ50 مليون دينار!! وهو مقدار يستطيع أن يوفره المئات من رجال الأعمال من أبناء البلد، دون أن تهتز موازنته، وكذلك سائر مؤسسات البلاد المطروحة في سوق النخاسة. ويبقى السؤال مشروعا، ما الضمانة أن لا تباع غدا، مؤسساتنا تلك مادام سوق النخاسة ذاك، النظام الرأسمالي، لا زالت أبوابه مشرعة علينا، تحمي السلطة نفوذه علينا، وتحارب أحكام رب العالمين في الاقتصاد وفي كل مشارب الحياة؟

بوعكسر: لا يجب الاستخفاف بإحدى عشر بالمائة من المقترعين: فهل جاز في حق البقية؟

الخبر: صادق مجلس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات خلال اجتماعه يوم الثلاثاء 26 ديسمبر 2023 بمقر الهيئة المركزية على النتائج الأولية لانتخابات أعضاء المجالس المحلية لسنة 2023 في دورتها الأولى.

ودافع فاروق بوعسكر رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات يوم الاثنين 25 ديسمبر 2023 عن نتائج الانتخابات المحلية المعلن عنها يوم الأحد 24 ديسمبر مؤكدا أن النسبة بلغت 11.66 بالمائة وان ذلك يعني أن مليون و60 ألف ناخب توجهوا إلى صناديق الاقتراع مشددا على انه لا يجب الاستهانة أو الاستخفاف بهذا الرقم مشيرا إلى وجود تفاوت بين الجهات والى أن النسبة بلغت 40 بالمائة في بعض العمادات والمعتمديات الريفية.

وبخصوص مسؤولية الهيئة عن نسبة الإقبال قال بوعسكر "من حيث المبدأ الهيئة ليست مسؤولة عن نسب الإقبال وإنما مسؤولة عن حسن التنظيم والنجاح التنظيمي وهذا تم ولأول مرة تنظم الهيئة انتخابات في 2100 دائرة بمشاركة 7000 مترشح وهذا عمل لوجستي رهيب... وأنا أحيي بالمناسبة المنتسبين لهيئة الانتخابات كما لاحظنا أننا لم نسجل أي خطأ او حادث امني وهذا تُشكر عليه المؤسستين العسكرية والأمنية وما عدا ذلك فإننا لا نُسأل عن نسبة الإقبال ومن يُسأل عنها هو العرض السياسي المقدم والمترشحين مع انه كان هناك إقبال وكانت هناك طوابير وبلغت 40 و50 بالمائة في بعض العمادات الريفية حتى ببعض المناطق الحضرية...

التحرير: إن كان لرئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، أيًا كانت قناعاته وتوجّهاته السياسيّة، من المؤيّدين للسّلطة القائمة أو من المعارضين لها، الحقّ في التنصّل ، وهيئته ، من أيّ مسؤوليّة عن نسبة الإقبال، إلا أنّه ليس له الحقّ في إبداء رأيه في نتائج تلك الانتخابات بصفته تلك . ما كان للسيّد بوعسكر أن يقحم نفسه فيما ليس من مهامّه ، بوصفه رئيسا للهيئة العليا المستقلّة للانتخابات ، فيقرّر وهو يقدّم النّتائج الأوليّة للانتخابات المحليّة التي أجريت أخيرا، أنّه لا يجب الاستخفاف بعدد المقترعين ، فذلك يعود للمعنيّين بها من عامّة الناخبين ، فهم الّذين يقبلون عليها وهم الذين يعرضون عنها ، وذلك لموقفهم من السُلَط القائمة على أمرهم ومدى رضاهم عنها. ويعود كذلك للخبراء بالمجتمعات، والعالمين بتوجّهات الرّأي العام في أيّ مجتمع . ومع ذلك فلا يحقّ الاستخفاف بأحد ولكن، علميا، تسعون بالمائة من المحجمين عن أيّ انتخابات هي أبلغ في المعنى ممّا أقحمت نفسك فيه يا سيد بوعسكر .

التمديد في نشر وحدة مروحيات بجمهورية إفريقيا الوسطى لسنة إضافية

الخبر:

صدر بالرائد الرسمي عدد 148، أمر عدد 787 لسنة 2023 مؤرخ في 21 ديسمبر 2023 يتعلّق بتمديد نشر وحدة مروحيات بجمهورية إفريقيا الوسطى تحت راية الأمم المتّحدة لمدة سنة إضافية ابتداء من 21 ديسمبر 2023. وينص الفصل الأول على «أن يمدد نشر وحدة المروحيات بجمهورية إفريقيا الوسطى تحت راية الأمم المتّحدة في إطار الدعم لبعثة الأمم المتّحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية إفريقيا الوسطى (مينوسكا)، موضوع الأمر الرئاسي عدد 142 لسنة 2020، كما تم تنقيحه بالأمر عدد 52 لسنة 2023 المؤرخ في 31 جانفي 2023، لمدة سنة إضافية ابتداء من 21 ديسمبر 2023» وقد تم التمديد سابقا وفق الأمر الرئاسي عدد 52 في عملية نشر وحدة عسكرية للمروحيات بجمهورية إفريقيا الوسطى تحت راية الأمم المتّحدة قوامها 130 عسكريا، في إطار الدعم لبعثة الأمم المتّحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لمدة سنة إضافية ابتداء من 21 ديسمبر 2022 .

وينقح الأمر عدد 52 لسنة 2023، الأمر الرئاسي عدد 142 لسنة 2020 والذي نص على أن مدة انتشار وحدة المروحيات حددت بسنة واحدة ابتداء من 21 ديسمبر 2020 قابلة للتجديد لمدة سنة إضافية وقد كلفت هذه الوحدة بمهام التدخّل الجوّي السريع والمرافقة الجويّة والبحث والإنقاذ مع تولي تأمين وخفر التنقّلات والاستطلاع الجوّي ونقل الشخصيات والإخلاء الصحّي في إطار المهام الموكولة لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهوريّة إفريقيا الوسطى.

التّحرير :

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ؟» ما أجرأ سلطة على إعراضها عن نداء ربها لها، حين دعاها، وما أسرع استجابتها لدعوة الظالمين!! وأي بهتان أشد من صمّ الآذان عن استغاثة مسلم مكروب وخذلانه، والمسارعة إلى العدو واسترضائه؟؟؟ فليهنأ الساعي لإنفاذ «المهام الموكولة لبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد»، والمسارع فيها، بسعيه، « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ».

أخبار السفارة الأمريكية تطمئنا على سيادتنا «الوطنية»

خبر أول:

«كانك مؤسّسة حكومية أو خاصة أو جمعية أو منظمة تونسيّة، تنجّم تستضيف خبير أمريكي لقضاء مدة من 2 إلى 6 أسابيع للعمل على تعزيز القدرات وبناء خبرات في مجالات مختلفة، في إطار برنامج Fulbright Specialist. يمكنكم الإطّلاع على أكثر تفاصيل عبر موقعنا: bit.ly/Fulbright_Specialist

آخر أجل لقبول الطلبات 5 فيفري 2024. »

خبر ثاني:

حققت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID إنجازات ملموسة من خلال مبادرة Tunisia JOBS في عام 2023! بفضل إبرام 59 اتفاقية شراكة و29 منحة، تمكنا من دعم 4,177 شركة تونسية، منها 2,937 في المناطق التي تنقصها التنمية، ودعمنا 1,171 شركة مملوكة للنساء و 172 شركة مصدرة. علاوة على ذلك نتوقع خلق 6,944 فرصة عمل بحلول نهاية المشروع!

التحرير:

في الوقت الذي تتعمّك في الدعاية الرسمية للسلطة، يسندها إعلام وضيع يزيّن لها الرأي ونقيضه، فبعد أن كان الحديث عن حتمية التعامل مع المنظمات المالية العالمية، انقلبت اليوم إلى امتداح «نجاحات» السلطة في الإفلات من ضغوطاتها، لا نجد تفاعلا، أو موقفا رسميا، مع ما تنشره السفارة الأمريكية على مواقعها، من دعوة لمؤسّسات حكومية أو خاصة أو جمعية أو منظمة تونسيّة، أن توطئ لتدخلها «الناعم» في مفاصل حياتنا بشكل مباشر دون أن يمر عبر القنوات الرسمية، لتعلم السلطة على الأقل من هو هذا الخبير الذي سيحل على مؤسساتنا الحكومية، وجمعياتنا ومنظماتنا؟ وما هي نوع الخبرات التي سينعم بها علينا؟

إلا أن فضل دولة الاستعمار الأولى في العالم لم يقف ذلك الحد، فهاهي تتكرم علينا بجرد لمننها علينا وفضلها لسنة2023، فها أن USAIDها حققت إنجازات ملموسة، وأنجزت اتفاقيات شراكة، ودعمت 4,177 شركة تونسية، في المناطق التي تنقصها التنمية!! فها أن أمنا الرؤوم، أمريكا، تابت عن سلطتنا الموقرة في الاهتمام بمناطقنا المهمشة وكفتها مؤونتها وكل ذلك لوجه الله، ولم ترد من وراء ذلك جزاء ولا شكورا. وبذلك نزداد اطمئنانا على سيادتنا « الوطنية»!!

مسيرة حزب التحرير لاستنهاض الجيوش نصرة لأهلنا في غزة

منذ انتفاضة السابع من أكتوبر كان حزب التحرير تونس سباقا للوقوف إلى جانب إخواننا في غزة, فكانت المظاهرات والمسيرات المنددة بالعدوان الصهيوني, دأبه دأب بقية الأحزاب السياسية لكن سرعان ما تعوّد الشارع على مشاهد غزة الدامية ودخلت مرحلة الرتابة وانطفأت الحماسة المشاعرية عند معظم الأحزاب والفئات الإجتماعية ولم يبقى إلا حزب التحرير الوحيد في الساحة التونسية المواظب على دعم إخوانه في غزة الصادع بالحق الصارخ في وجه الباطل فبتنا ننتظر كل جمعة بطريقة جديدة مميزة ومبتكرة ليستنهض بها الأمة وجيوشها ويشد العزم حتى لا ننسى أن لنا إخوانا دمرت أرضهم وشردوا وقطعت أشلائهم وأصبحت بلادهم خاوية على عروشها فلا مكان يأويهم ولا ملجأ يحميهم ولا مستشفى يداويهم ولا مؤونة تسد جوعهم وتقيهم برد الشتاء فبعد الإبادة الجماعية حلت عليهم المجاعة والأوبئة فكان خطابه موجها للجيوش يستنصرهم ويستنهضهم ويشد من عزائمهم بعد أن تأكد من خذلان الحكام وعمالتهم وأن لا مرجى منهم فهم صم بكم عمي لا يفقهون, لا يعقلون, لا يرجعون ..

فيا جيش تونس الأبي سنذكركم بشعارات حزب التحرير التي امتدت منذ هجوم السابع من أكتوبر إلى اليوم, ولازالت مادام العدوان على غزة مستمر فشبابه على الدرب سائرون لا يثني عزائمهم برد الشتاء ولا طول الأمد ولا الاعتقالات التعسفية لشبابه ولن يمل من مناداتكم فقد ناداكم واستصرخكم بهذه الكلمات والذي يعرف ان فيكم الخير الكثير وفيكم من ستقع في قلبه وعقله ويتدبرها فأنتم منا وفينا ولن ترضوا أن يشكو من جسدكم عضو ولا يتداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى.

فقد ناداكم في مسيراته بهذه الشعارات :

-تحرير فلسطين يبدأ بإعلان الجهاد وفتح الحدود وتحريك الجيوش .

-لا ندعوا الحكام لتحريك الجيوش «لاسمح الله» بل ندعو الجيوش لكسر الحدود ونصرة غزة.

-غزة والأقصى الأسير يستصرخكم:الحرب تقابل بالحرب والجيش يسحق بالجيش والأرض تحرر بالدم... حي على الجهاد .

-أيتها الجيوش آن أوان التحرك لتحرير غزة وقلع كيان يهود .

-يا جيوش المسلمين تحرير فلسطين يبدأ بإسقاط العملاء وينتهي بالصلاة في المسجد الأقصى .

-يا جيوش المسلمين «ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون» قطع العلاقة مع الحكام العملاء .

-يا جيوش المسلمين غزة تستنهض هممكم وتستنصر نخوتكم.

-يا جيش تونس كونوا أول من يتحرك لتحرير فلسطين كما كان أهلكم أول من أطلق شرارة إسقاط العملاء.

-يا جيوش المسلمين أكثر من سبعين يوما وغزة تستغيث فمتى تلبون؟.

-الشهيد الزواري نصر غزة بعلمه يا جيش تونس انصروا غزة بسلاحكم.

-يا جيوش المسلمين قرآنكم يأمركم لنصرة غزة.

-يا جيوش المسلمين حُكامنا هُم القبة الحديدية لكيان يهود

وسيواصل حزب التحرير بإرادة لا تقهر وعزما لا يفل من استنهاض الجيوش لنصرة غزة ونسأل الله أن يجعل أفئدة أهل القوة تهوي لدعوته، فتتحرك الجيوش في يوم مشهود: يبدأ باقتحام الحدود وينتهي بالصلاة في المسجد الأقصى.

خنساء فلسطين

أ. مؤنس حميد

مشاهد لأرض فلسطين الجريحة، واحتلال قاس لم يبقِ شيئاً إلا وطالته أيدي يهود، فقد استطاعت أن تجعلَ من غزة ركاما محطما، لكنها لم تستطع كسر إرادة هذه النفوس التي صقلها الإسلام، نفوس جعلت من عقيدته منهجا لها، تقاتل من أجله. نعم نفوس تربت على العز والفداء والتضحية بالغالي والنفيس من أجل دينها وكرامتها.

ومن خلال هذه المشاهد التي تنقلنا إلى مشاهد أسلافنا العظام لتعيد لنا ذكرياتهم المشرفة التي نستلهم منها الدروس والعبر، تلك النسوة اللاتي سطرن بتاريخهن المشرف أروع مشاهد التضحية والبذل في سبيل الله.

رأينا كيف استطاع الإسلام أن يصنع من المجتمع الجاهلي نسوة يقدمن لنا أروع الأمثلة في التضحية في سبيل الإسلام، تلك الصورة التي لا زالت عالقة في ذاكرة الزمن، إنها الصحابية الجليلة، تماضر بنت عمرو من قبيلة سليم، المشهورة بالخنساء، تلك المرأة التي عاشت حقبتين من الزمن؛ حقبة في الجاهلية بعد وفاة شقيقها صخر حتى أبكت الصخر في رثائها عليه، ولكن ما إن دخلت الإسلام حتى قدّمت لهذا الدين أبناءها الأربعة دون جزع، وهي صابرة محتسبة تتلقى خبر استشهادهم وتحمد الله على هذه البشرى.

يا لعظمة هذا الدين ويا لرفعة هذا التحول الذي حول الجزع صبرا وبشرى. لقد تغلبت مفاهيم الجهاد في سبيل الله على مظهر الأمومة... واليوم المشهد يعيد نفسه في نساء غزة المسلمات الصابرات المجاهدات، فالصور التي نشاهدها من خلال الفضائيات ربما تكون أبلغ من الكلام؛ وجدنا أماً تستقبل نبأ استشهاد فلذة كبدها بالفرح داعية الله سبحانه أن يجمعها به في جنات النعيم، ووجدنا الأم التي تشارك في حمل جثمان ولدها الشهيد وهي تودعه بالقبل والزغاريد.

يا لروعة هذا الدين العظيم الذي يهون في سبيله الغالي والنفيس. والمشاهد كثيرة وكثيرة... ولكن مما راعني وشدني ذلك الموقف الذي لم أتمالك نفسي إجلالا لهذا المشهد؛ أم ثكلى تودع ولدها الرابع الذي التحق بقافلة إخوته الثلاثة الشهداء وهي تقول له: سميتك أيوب تبركاً بنبي الله أيوب عليه الصلاة والسلام.

هذه وتلك المواقف المشرفة التي صاغتها المفاهيم الإسلامية في عقول ونفسيات نساء غزة العزة، الصابرات المحتسبات في سبيل الله يقدمن الغالي والنفيس... هكذا يثبتن بصبرهن وثباتهن أن حالة الشاعرة العربية الخنساء هي حالة غير منقطعة، بل هي فكرة متكررة ظهرت وتظهر في كثير من النساء المسلمات وإن لم يأخذن شهرة كشهرة الخنساء.

فسلوك الإنسان مرتبط بمفاهيمه، ونحن أمة صنعها دينها وعقيدتها، لذلك تبقى تلك الصور تتكرر على مر الزمان في فلسطين وغيرها من البلاد الإسلامية كلما وطأت أرضَها أقدامُ المحتلين، مع أنها ترزح تحت حكم الطغاة.

إن هذه الحياة دار فناء، وإنها ممر وليست مستقراً، وإنها مخلوقة لله عز وجل، وإن هناك بعثاً وحساباً، جنة أو ناراً، وإن من يستشهد في سبيل الله مصيرهم أحياء عند ربهم يرزقون.

فطوبى لمن رزق الشهادة، وهنيئا لكل أم أو أب صابر محتسب قدم ولده في سبيل الله، وهذه بشرى رسول الله ﷺ إليكم يا من قدمتم أبناءكم شهداء في سبيل الله، إذ يقول ﷺ: «يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» رواه ابن حبان.

أسأل الله العزيز أن يعيد لهذه الأمة عزها ورفعتها، وأن يعيد لنا دولتنا الإسلامية التي بها تصان الحقوق وتحفظ النفوس.

هل فشلت وظيفة كيان يهود بالنسبة للغرب؟

-بقلم: الشيخ سعيد رضوان أبو عواد (أبو عماد)

لم تعمر دولة كما عمرت دولة الإسلام؛ لقد كانت خلافة ورحمة، على مدار ثلاثة عشر قرنا، حملت رسالة الإسلام ونشرتها في أصقاع الأرض، طبقت الإسلام فصنعت أعظم حضارة عرفها التاريخ، عمرت الأرض وطورت العلوم وأخرجت الناس من الظلمات إلى النور، من ظلم الأكاسرة والأباطرة والملوك إلى عدل الإسلام، لم تكره الناس على الإسلام، واعتبرت أهل الأديان الأخرى أهل ذمة، لهم عهد الله وذمة رسوله وأي اعتداء عليهم هو اعتداء على رأس الدولة، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، فكانت دولة رحمة للعالمين، حيثما حلت صنعت حضارة وبنت مجتمعا آمنا مطمئنا مرفّها، على عكس ممالك الغرب، وما اقترفته من وحشية وجرائم في حق شعوب الأرض، والتاريخ مليء ببشاعة أفعالهم.

وعندما جاءت الثورة الصناعية للغرب التي سموها ثورة التنوير لم تغير من طبيعة دولهم الدموية؛ فأينما حل الغرب حل معه الخراب والدمار والفقر والجوع والعنصرية والاستعباد، فجماجم البشر في متاحفهم تشهد على ما ارتكبوه في حق الشعوب التي ابتليت باستعمارهم، ماذا فعلت الدول الاستعمارية في أفريقيا وآسيا وشبه القارة الهندية وفي اليابان وفيتنام وأستراليا وفي شعوب الأمريكيتين وغيرها، ولا زالت تفعل؟!

إن آثار المسلمين في الأندلس وما تركوه من علوم وما صنعوه من حضارة وتقدم ورقي لا يزال شاهدا على رحمة الإسلام ورقي حضارته، على عكس ما أنتجته الحضارة الغربية الرأسمالية التي ما أنتجت إلّا انحطاطا للقيم وشذوذا وسقوطا أخلاقيا وإنسانيا فرضته على الشعوب بالقوة، فنشرت الرذيلة وحاربت الطهر والعفاف، والفطرة السليمة، وصنعت إرهابا وحروب إبادة جماعية، وكوارث... أبدعت في الابتكار والصناعة وجعلتها أداة إفناء وشقاء للبشرية لا رحمة ولا سعادة، فكانت خزانا للشرور.

لقد كانت الخلافة طرازا فريدا من الحكم، أسعدت من استظل بظلها على اختلاف الدين والعرق واللون، فلم تعرف أقليات وطوائف وفئة متغلبة وأخرى مستضعفه، وكان شعارها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾، وقوله عز وجل: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾. هذه حضارة الإسلام ودولته.

لقد انقسم الناس أمام الإسلام إلى فئتين: فئة اعتنقت الإسلام إيمانا به وحبا في عدالته وقيمه الرفيعة وطمعا فيما عند الله. وفئة بقيت على دينها وعاشت في ظل دولته محفوظة الحقوق والكرامة.

أما الدول الكافرة فكانت جميعها ترى في الإسلام خطرا ماحقا على سلطانها وملكها ونفوذها، فأعلنت حربا عقائدية لا هوادة فيها ولا رحمة.

ولقد كانت أطول الحروب وأشدها شراسة هي الحروب الصليبية. فقد كانت حربا عقائدية ثقافية واقتصادية وعسكرية دموية. فإذا تمكن الصليبيون من المسلمين ارتكبوا أبشع الجرائم، وما تقشعر منه الأبدان وتأنف منه الوحوش، وما فعلوه قديما في بيت المقدس، وما فعلته محاكم التفتيش في الأندلس، لهو خير دليل. وفي العصر الحديث ما فعلته دولهم الاستعمارية في أفريقيا وآسيا وأفغانستان والشيشان، وفي البلقان والعراق والشام لا زال ماثلا للعيان ومخلدا في أعماق الشعوب. وفي كل مرة يتمكن فيها الغرب من بلاد المسلمين عبر حملاته الصليبية الاستعمارية كان يخرج صاغرا ذليلا على أيدي المجاهدين.

لقد أدرك الغرب الصليبي بعد دراسة عميقة أن القوة التي مكّنت المسلمين في كل مرة من هزيمتهم وطردهم، ولم تجعل لهم استقرارا في بلاد المسلمين تكمن في عدة أمور:

أولا: قوة عقيدة الإسلام ورسوخها عند المسلمين.

ثانيا: وحدة بلاد المسلمين المتجسدة في دولة الخلافة، ولحمة شعوبها على اختلاف ألوانهم وأعراقهم.

ثالثا: قيادتهم المخلصة التي تحفظ الدين وتسوس الدنيا بشرع رب العالمين.

فكان لا بد له من تدمير مكامن قوة المسلمين، فكانت الأعمال التالية:

١- إلغاء الخلافة بأيدي خونة العرب والترك.

٢- تمزيق بلاد المسلمين وتقسيمها دويلات هزيلة بلا سيادة ولا قرار.

٣- تنصيب حكام موالين للغرب ينوبون عنه، ولا يعرفون سوى مصالحه، ليس لهم دور سوى محاربة الإسلام وقهر الشعوب وتمكين الكفر من بلاد المسلمين.

٤- زرع سرطان في قلب الأمة الإسلامية معادٍ لها يفصل جناحها الأفريقي عن الآسيوي، يحول دون وحدتها، ويكون قاعدة عسكرية متقدمة له، ورأس حربة في صدر المسلمين، وذريعة للتدخل في بلاد المسلمين، ولصرف نظر الشعوب الإسلامية عن العدو الحقيقي.

فكان وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين.

وكان اتفاق سايكس بيكو لتمزيق البلاد.

وكان تأسيس جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي لتكريس الفرقة والقطرية.

ثم صنعوا استقلالا وهميا ونصّبوا حكاما يوالونهم على كل مزقة من بلاد المسلمين.

إن كيان يهود هو مشروع استعماري غربي استراتيجي وظيفي، وكذلك سائر الدول القطرية، لتحقيق انتصار دائم على المسلمين. وعند الشروع في بناء الكيان لم يكن هناك شعب يهودي ليقيموا له دولة، ولم يكن هناك أي أساس لبناء دولة حقيقية، فكان لا بد من صناعة ركائز تقوم عليها دولة الكيان:

الركيزة الأولى: فتح باب الهجرة لليهود إلى فلسطين وترغيبهم في العيش فيها بكل المغريات، فاستقدموا اليهود من شتات الأرض، من دول مختلفة وبيئات مختلفة؛ من بلاد شيوعية اشتراكية ورأسمالية علمانية، تحت شعارات كاذبة لتكون دولة دينية لشعب علماني، فكان هذا الشعب خليطا هجينا متناقضا لا رابط بين مكوناته، سوى مكتسبات العيش.

الركيزة الثانية: توفير كل سبل العيش المريح للقادمين، فاستقطب ذلك كل الفاشلين وشذاذ الآفاق والمجرمين فصنعوا منهم عصابات الهاجانا والأرغون وشتيرن وسلّحوها فارتكبت المجازر في أهل فلسطين العزل الذين حُرِّم عليهم السلاح.

الركيزة الثالثة: إمداد هذا الكيان بكل أسباب القوة العسكرية والاقتصادية ليملك الردع اللازم والتفوق على كل دول الجوار لترسيخ القناعة عند مواطني هذا الكيان الصناعي بالأمن الذي هو أساس ارتباطهم به.

لقد تم دعم هذا الكيان سياسيا باستصدار قرارات دولية تعطيه الحق في فلسطين، ثم تمت صناعة حروب مسرحية مع دول الجوار لإظهاره بالقوة التي لا تقهر لفرض الحلول الاستسلامية الخيانية على الشعوب، ثم جاء التطبيع مع الحكومات العميلة لدمج الكيان في المنطقة، عندئذ يصبح قاعدة غربية فاعلة في الهيمنة على المنطقة وقراراتها.

لقد جاء طوفان الأقصى وقوض الأسس التي قام عليها هذا الكيان:

- أسقط خرافة الجيش الذي لا يقهر فسقطت ركيزته الأساسية ألا وهي قوة الردع والتفوق.

- ضرب في عمق الكيان فدمر ركيزة الأمن ففقدت الثقة بالجيش وقدرته على حفظ الأمن.

- أظهر هشاشة الدولة وتفكك مكوناتها وغياب رابطة حقيقية بين مكوناتها.

- أظهر زيف انتماء الشعب لهذا الكيان وأنّ ليس لديه الدافع للتمسك به والتضحية من أجله، فظهر تعدد الجنسيات وازدحمت المطارات بالهاربين منه.

- لقد أصبح الكيان دولة اسما بلا مسمى فتحول من دولة إلى قاعدة عسكرية ولا تزيد.

- لقد أصبح هذا الكيان بتصرف حكوماته وطبيعة شعبه التي جُبل عليها من أحد أسباب عدم استقرار النفوذ الغربي في المنطقة، ومن أهم بواعث الثورات عند الشعوب المسلمة التي تهدد وجوده ونفوذه ومصالحه، فأصبح خطرا على نفسه وعلى مصالح من صنعه. وهذا يعني فشل المشروع الغربي الصهيوني في دوره الوظيفي.

وعند أي مراجعة عقلانية عند أصحاب القرار السياسي سيثبت أنه مشروع خاسر لا بد من التخلي عنه في ميزان الرأسمالية النفعية. ومما يؤكد ذلك ما حدث في غزة وتداعياته في العالم الإسلامي، وأثره على النظام الدولي والمنظمات الدولية والحقوقية، وأثره الخطير في الرأي العام العالمي وما أحدثه من انقلاب لصالح الإسلام والمسلمين، والتعاطف معهم، وتحول الرأي العام ضد سياسات الغرب وربيبتهم كيان يهود، كل ذلك يدفع باتجاه التخلي عن هذا الكيان وعن هذا المشروع الخاسر، فقد ثبت للجميع أن الاستمرار في دعمه وموافقته على جرائمه يشكل خطرا على داعميه. وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾.

إن الحل الوحيد والصحيح هو عودة دولة الرحمة والعدل، دولة الخلافة التي تكون بديلا عن حضارة الوحوش فتنقذ البشرية من جرائم حضارة الرذيلة والإجرام. قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾.

«حكامنا .. هم القبة الحديدية لكيان يهود »

للاسبوع الثاني عشر على التوالي يقود حزب التحرير مسيرة من جامع الفتح بالعاصمة باتجاه شارع الثورة، يستنصر جيوش المسلمين لنصرة غزة والارض المباركة فلسطين، وقد كان عنوان مسيرة هذه الجمعة 29 ديسمبر 2023:

«يا جيوش المسلمين: حكامنا .. هم القبة الحديدية لكيان يهود»

ومن اهم الشعارات التي رفعت: يا جيوش المسلمين يا أحفاد الفاتحين، يا جيوش المسلمين الجهاد في فلسطين،

، ياجيوش يا جيوش حطمي هذه العروش، يا جيوش المسلمين غزة تنادي وفلسطين، والامة تريد تحريك الجيوش.

وقد اختتمت المسيرة بكلمة قوية، تتحدث عن تخاذل الحكام في نصرة غزة وتسليم اهلها للابادة على يد كيان يهود، واصفة اياهم بانهم حماة كيان يهود يمنعون عنه زحف الشعوب وتحريك الجيوش.

ثم توجهت الكلمة لاهل الحرب، لاهل السلاح، لاصحاب الرتب والنياشين في جيوش المسلمين تستنهض هممهم لمحو العار الذي سربلهم به الحكام العملاء، وتذكرهم بان قوتهم كافية لمحو كيان يهود من فلسطين، وكافية للتصدي لمن يأزر كيان يهود وعلى رأسهم لأمريكا.

وقد أزعج عنوان المسيرة حكام تونس فحاولوا انزال اللافتة الكبيرة التي تحمل العنوان، إلا أنهم لم يقدروا في آخرالمطاف بسبب اصرار الشباب على بقاء هذا العنوان شاهد على خيانة الحكام

مسيرة التحرير، نُصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير / الجمعة 29-12-2023

أمريكا وأكذوبتها الأممية

أ.أم فاطمة سباتين

الخبر:

نشر موقع عربي21 في تاريخ 25/12/2023 خبرا بعنوان: «مسؤول أممي يدعو لإنشاء «محكمة دولية خاصة» للجرائم (الإسرائيلية) بغزة»، جاء فيه:

دعا المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالحق في السكن بالاكريشنان راجاغوبال، الأحد، إلى إنشاء محكمة دولية جديدة، في حال لم تتخذ المحكمة الجنائية الدولية إجراءات «في وقت قصير جدا» بشأن جرائم الحرب (الإسرائيلية) في غزة.

التعليق:

هذا اعتراف أن المؤسسات الأممية الحالية لا تقوم بحماية الإنسانية من الظلم كما تدعي. وليس ذلك بمستغرب حيث إن الغرب الكافر قد أنشأها من البداية لقتل المسلمين واستعمار بلادهم! وبالتالي لن تستطيع المؤسسات الجديدة التي ينوي المسؤولون الأمميون الموجودون اليوم عقدها لمحاكمة الكيان الصهيوني على جرائمه، وبيان بشاعة هذه الجرائم، لن تستطيع القيام بدور إحقاق العدل للأهل في فلسطين أو بالمقارنة مع ما ارتكبته الأنظمة الأخرى التابعة لأمريكا كنظام بشار وغيرها من الحروب...

فما قام به الاحتلال عبر السنوات الماضية كان على مرأى ومسمع هؤلاء المسؤولين الأمميين، فلماذا لم يتحركوا، ولم يحاسبوه منذ بداية جرائم الإبادة هذه ضد أهل غزة والضفة الغربية، من النساء والأطفال العزل في آخر سبعين سنة؟! لماذا سكتوا على احتلال اليهود لفلسطين؟!

نعلم أن هذه المشاريع أو المخططات الصهيوأمريكية لن تخرج بقرارات لصالح المنكوبين لأنها تابعة للدول الأوروبية وأمريكا التي تساند الكيان وشجعته على الدموية بل ووافقت أهدافه بإرسال الدعم العسكري، وهي التي تعطيه الضوء الأخضر في انتهاكاته واستغلال هذه الحرب لمصالحها، فهذا دينهم وهذا مبدؤهم.

إن بيان هؤلاء المسؤولين الأمميين هو فقط لإقناع العالم، ومنه الشعوب الأوروبية، بحل ينتظرونه هم ولا ينتظره الناس!! والهدف من البيان أن ينسى العالم، ومنه البلاد الإسلامية، الحل الصحيح، وهو توحيد الأمة الإسلامية وتحريك جيوشها نحو فلسطين والدفاع عنها، وما يقع عليهم من واجب. وطرح البدائل الغربية التي يظنون أنها هي العقاب لهؤلاء المجرمين الذين يرون في الحل الشرعي للمسلمين وهو المطالبة بتحريك الجيوش وإسقاط العروش، عائقا ومُنهيا لتحقيق أطماعهم وبقاء نفوذهم في بلاد المسلمين.

إن الحل لقضايا المسلمين لا بد أن ينبثق عن العقيدة الإسلامية، فعلى من يسعى لمحاكمة المجرمين أن يسأل الأمة عن الحكم وعن العقاب. فلا ينتظر المسلمون من الغرب الكافر إنصافهم، بل إن أنظارهم تتجه إلى من يحمل مسؤولية الأمة ويعمل مع جماعة ينكرون كل منكر، ويبينونه للمسلمين، ويضعون القضية في أيديهم.. فالحل الشرعي يكون بإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستجعل من قراراتهم وخططهم وخرائطهم وأفعالهم التنفيذية بمسح مربعات في غزة ودعم قوى الطغيان بمرتزقتهم وترساناتهم العسكرية المتطورة، ستجعل منها حلماً لن يتحقق وسقوطاً مدوياً بعد ظن العلو.

قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً﴾.

طوفان الأقصى والحقائق الخمس

أ. علي السعيدي

لا شك أن طوفان الأقصى كان حدثا مفصليا في حاضر ومستقبل الأمة الإسلامية، ذلك لأن الطوفان كشف الحقائق المُغيّبة لدى كثير من المسلمين، ولفت الأنظار إلى واقع الأمة الإسلامية، ونبّه الأمة للتفكير في الخروج من واقعها المرير، فعند وضوح الحقائق وانتباه الأمة والتفكير في واقعها والخروج منه، عندها يبدأ تاريخ جديد، ويعود جسد الأمة إلى التحرك، هذا الجسد الذي أجبر على النوم العميق لمدة مئة عام وأكثر، فما هي الحقائق التي أظهرها الطوفان والتي يجب على الأمة أن تنطلق منها للقيام بعملية التغيير؟

الحقيقة الأولى: عمالة الحكام وخيانتهم:

أيقن المسلمون أنهم مقسّمون إلى 57 جزءا يحكمها 57 حاكما عميلا، 57 زريبة على كل حضيرة سياج وعميل، كلهم سقطوا مع سقوط جدران كيان يهود التي يتحصّن وراءها في غزة،57 حاكما عميلا يسقطون مع سقوط كل قنبلة على أهل غزة،57 حاكما لا يهتمون إلا بعروشهم،ورضى أسيادهم وحماية مصالحهم وعلى رأسها كيان يهود. وصدق الشيخ تقي الدين النبهاني حينما وصّفهم بالقول: «إسرائيل» ظل الأنظمة العربية فإذا زال الشيء، زال ظله.»

قال صلى الله عليه وآله وسلم لكعب بن عجرة: «أعاذك الله يا كعب من إمارة السفهاء «قال: وما إمارة السفهاء يا رسول الله ؟ قال: «أمراء يكونون بعدي، لا يهدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون عليّ حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم، وسيردون عليّ حوضي.»

الحقيقة الثانية: حقيقة الصراع، صراع عقائدي:

أظهر الطوفان حقيقة الصراع وأنه صراع حضاري بين المسلمين وأعدائهم، صراع بين الإيمان والكفر، وأن العداء للأمة الإسلامية هو عداء متأصّل في عقيدة الدول الغربية، التي تقتل المسلمين وتنهب ثرواتهم لأكثر من مئة عام.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ). (المائدة)

وقال أيضا: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ،يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) (المائدة)

الحقيقة الثالثة: قوة الأمة وقدرتها على المواجهة:

أدرك المسلمون أنهم يملكون قوة عظيمة مستمدة من عقيدتهم فالمسلمون هزموا القوى العالمية بقوى بسيطة في أفغانستان والعراق والشام وغزة، فكيف ستكون قوة الأمة إن اجتمعت في كيان واحد وجيش واحد؟ ثم كيف سيكون تحركها إن تعلقت بوحي ؟ قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله زَوَى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكُها ما زُوِيَ لي منها.»

الحقيقة الرابعة: جيوش الأمة لا جيوش الحكام:

أيقنت الأمة أنها تملك القوة الكافية لمواجهة أعدائها ولكنها لا تستطيع التحكم بهذه القوة المتمثلة بالجيوش وأن الواجب استعادة هذه القوة ومخاطبتها لتتحرك مع الأمة بدلا من تركها تتحرك مع الحكام وتخدم مصالحهم. إن الجيوش بالأصل جيوش للأمة لا الحكام ودورها حماية الأمة لا الحكام،لكن للأسف منذ تولي الإستعمار هيمنته علينا وظف الجيوش لغير وظيفتها وأوكل لها حماية الحكام والأنظمة خوفا من تهاويها وتمرد الناس عليها لذلك المعركة اليوم حول الجيوش واستعادتها لحاضنة الأمة.

الحقيقة الخامسة: أمة واحدة من دون الناس:

أدرك المسلمون أيضا أن هذه الحدود التي تقسم بلادهم وتفرقهم وتضعفهم هي حدود رسمها أعداؤهم وأن الواجب كسر الحدود والإجتماع في دولة واحدة خلف إمام واحد في خلافة على منهاج النبوة.

إن أنهار الدماء التي سالت في غزة وكل التضحيات العظيمة التي بُذلت يجب أن تكون دافعا في تحرّك الأمة وجيوشها لتغيير واقع المسلمين وتحرير مقدساتهم واستعادة سلطانهم.

قال تعالى: «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ.» (الروم)

كيان الاحتلال والتهويد

د. محمد جيلاني

الخبر:

تجري اليوم محادثات متواصلة حول هدنة جديدة في غزة قد تمتد إلى هدنة طويلة أو إلى وقف دائم لإطلاق النار في الوقت الذي يصرح فيه نتنياهو أن الحرب ماضية لتحقيق أهدافها بالرغم من التكاليف الباهظة.

التعليق:

مضى على حرب غزة حوالي 80 يوما ولا تزال آلة الحرب لكيان يهود تعمل بكل قواها تدميرا وقتلا وتشريدا لعشرات الآلاف من أبناء غزة المسلمين. وما تعلنه دولة الكيان عن أهدافها النهائية للحرب والتي ليست لها مقاييس محددة يعني أن الكيان ماض في حربه ما لم يتم إيقافه قسرا. والهدف المعلن للحرب هو القضاء على حركة المقاومة في غزة، ويهود تعلم أن هذا هدف غير قابل للتحقيق حيث إن المقاومة هي عملية ديناميكية تستمر وتتطور مع وجود الاحتلال. ولكن يهود تسعى لتحقيق ما ليس معلنا رسميا وإن كان الحديث قد كثر عنه في الأوساط السياسية الرسمية والإعلامية والشعبية والمتمثل بإعادة احتلال القطاع وتهجير أهله منه. ولا تزال أمريكا تمد للكيان حباله وتتركه يسعى لتحقيق هذا الهدف. فأمريكا تقول إنها لا توافق على التهجير القسري لأهل غزة وتترك تفسير «قسري» للكيان، وتقول أمريكا إنها لن توافق على احتلال غزة أو تقسيمها لأمد غير محدود وتترك تفسير قولها «أمد غير محدود» للكيان. وكذلك أمريكا تقول إن الحرب يجب ألا تستمر لأشهر بل لأسابيع، ثم يعود وزير دفاعها ليقول إن الأمر متروك للكيان ليقرر ما تحتاجه الحرب، ولما بدأ الكونجرس في أمريكا يحاول وضع مراقبة شديدة على المساعدات العسكرية الأمريكية ولو من باب إحراج بايدن في سنة الانتخابات، عمدت الإدارة الأمريكية إلى استخدام أشكال من المساعدة تتم بقرار من خارجيتها ولا تحتاج موافقة الكونجرس.

وكل ذلك تقوم به أمريكا لتمهيد الطريق لسياستها الخاصة بقيام دولتين؛ واحدة يهودية لكيان الاحتلال وأخرى فلسطينية. وقد أكد بايدن وحكومته مرارا وتكرارا بأن أمريكا تؤيد قيام دولة يهودية ديمقراطية في (إسرائيل) وأن الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط، وهو الغاية الرئيسة لأمريكا في المنطقة، لن يتم بدون دولة يهودية معترف بها من الجميع.

أما معالم الدولة اليهودية كما يريدها الكيان فهي دولة لليهود فقط، ولا محل للفلسطينيين بها سواء في المحتل منها منذ عام 1948 أو المحتل عام 1967 بما فيها قطاع غزة والضفة الغربية. وإذا لم يتحقق لها ذلك فهي ترفض حل الدولتين المطروح رفضا قاطعا على اعتبار أن هذا الحل مجحف بحقهم. ففي الوقت الذي تحتوي دولتهم على نوعين من السكان؛ عرب ويهود، فإن الدولة الأخرى ليس فيها إلا أهل فلسطين. ودولتهم على الشكل الحالي ستفقد هويتها اليهودية بعد أقل من 25 عاما بسبب الفرق الشاسع بنسبة التكاثر بين أهل فلسطين ويهود في دولة الكيان. لذلك كله فيهود يعتبرون اليوم حربهم هي حرب وجود أو زوال كما عبر عنها رئيس وزرائهم أكثر من مرة.

والحاصل أن حرب غزة اليوم قد كشفت كثيرا مما كان يخفى على كثير من الناس، سواء من حيث هشاشة دولة الكيان، وأنها بدون الدعم المباشر من قوى دولية لا تبقى على قيد الحياة ولو ساعة، وأن العدو الحقيقي لأمة الإسلام هو الغرب الكافر الذي أوجد الكيان ابتداء ليكون رأس حربة لهم في مواجهة الأمة الإسلامية خاصة إذا استعادت الأمة سيادتها وأقامت دولتها، وأن الكيانات التي أقيمت في المنطقة ليست أقل خطرا أو ضررا من كيان يهود نفسه، فهي الحامية لهم، والمانعة لجيوشهم من التحرك لاستئصال وجود يهود بطرفة عين، كما كشفت أن الأمة الإسلامية أينما وجدت وتحت أي كيان تعيش تتحرق للجهاد في سبيل الله وترنو ليوم النصر، ولا يعيقها عن ذلك إلا غياب خليفة قائد وإمام عادل يقاتل من ورائه ويتقى به.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

حرب غزة الكاشفة

أ.مصعب عمير (مترجم)

في الأسابيع الطويلة والمؤلمة الماضية، ومنذ 7 من أكتوبر 2023م، كشفت غزة الكثير من الحقائق، وفضحت الكثير من الأكاذيب، فأبانت عن خير الأمة الإسلامية وخير المنصفين من غير المسلمين في مختلف أنحاء العالم، وفضحت بشاعة كيان يهود والقوى الغربية الداعمة له وحكام المسلمين المتعاونين معه، وبهذا الكشف والفضح، تبيّن للأمة الإسلامية وجيوشها دورها الذي يجب أن تقوم به.

لقد أبدى أهل غزة في هذه الحرب صبراً كبيراً على الخسائر الفادحة التي أصابتهم، وجَلَداً كبيراً في مقاومة العدوان الغاشم، فلم يشتكوا من هذا المصاب الجلل، بل ابتسم القوي منهم ليمنح الضعيف راحة مُخفياً وجع قلبه، تقاسموا الطعام وسط الشظف والمجاعة، ولم يرجو سوى الله بأن يخفف عنهم، لقد هزّوا العالم بإيمانهم وحبهم لله ﷻ، وحب الله لهم، فإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ» رواه أحمد.

لقد كشفت غزة الخير في الأمة الإسلامية، وعن مشاعرها الصادقة وتعاطفها لمعاناة أهل غزة، فحاول المسلمون فعل كل ما بوسعهم، دعوا الله حتى أوجعتهم أذرعهم، وتصدقوا بمالهم، وقاطعوا مؤيدي العدو ليلحقوا به الخسائر، وطالبوا بفتح الحدود ليفتدوا بأبنائهم، وطالبوا بتعبئة الجيوش، فالمسلمون جسدٌ واحدٌ متماسك بالإيمان، قال رسول الله ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْواً تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

لقد كشفت غزة الحقائق لغير المسلمين، وأعرب الكثيرون منهم عن استيائهم مما يتعرض له المسلمون من ظلم، وباتوا يفرقون بين اليهود، والصهاينة المحتلين، وقد لمس الإسلام أصحاب قلوب لينة منهم أدهشها إيمان أهل غزة وصبرهم، حتى بدأوا يبحثون في دين الإسلام، واعتنقه الكثيرون، لترحب بهم الأمة الإسلامية ترحيباً حاراً، في وقت لا توجد فيه دولة واحدة تطبق الإسلام، فكيف لو كان الإسلام مُطبّقاً في دولة ويرى مجده في الأفق؟! عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» رواه مسلم.

لقد أماطت حرب غزة اللثام عن وحشية كيان يهود وعداوته، الذي لم يترك جريمة إلا وارتكبها، فاستهدف الأطفال بالرصاص كما استهدف المستشفيات بالقذائف، وبعد أن حاول تغطية جرائمه بكثير من الأعذار قدمتها له أمريكا، ما عاد يبحث عن مبررات، ليرتكب مجازره بوحشية ووقاحة، دون أي اعتبار «للأخلاق» أو «الأعراف» أو «الإنسانية» التي تحلّى بها الناس من قبل في الحروب، فحقّ فيهم قول الله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾. كل هذا إلى جانب كشف غزة لضعف قوات الاحتلال وجبنها، على الرغم من أسلحتها المتطورة، حيث لم تتمكن جحافل قوات يهود من إخضاع مجموعات صغيرة من المجاهدين الشجعان بسيطي التسليح، فكيف لو واجهت جيشاً واحداً من المسلمين؟!

لقد فضحت غزة تجاوز الحكومات الغربية لجرائم دولة يهود، لتتمادى الأخيرة في طغيانها على مرأى من المجتمع الغربي المنافق، الذي أبان عن المدى الحقيقي لالتزامه بحقوق الإنسان والمرأة والطفل... علاوة على ذلك، فإن أمريكا قد أفصحت عن موافقتها لمجازر يهود ودعمها الفعلي عبر الدعاية الإعلامية والمال والسلاح، بل وأعربت عن تضامنها الشديد للانتهاكات باستخدامها حق النقض ضد قرار الأمم المتحدة المقترح لوقف إطلاق النار في 8 ديسمبر 2023، وترويجها لحل الدولتين، الخطة الأمريكية المتعسفة، التي تهدف إلى تسليم معظم الأراضي المباركة إلى العدو المحتل، وإنشاء «دولة فلسطينية» وهمية منزوعة السلاح وخاضعة للعدو، فكانت الحكومات الغربية وكيان يهود كما وصفهم الله سبحانه وتعالى حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾.

لقد فضحت غزة حكام المسلمين، فبينما كان كيان يهود يقصف المستشفيات والمدارس، احتفظ النظام الأردني بجسره الجوي إلى كيان يهود الذي يزوّه بالإمدادات الأمريكية الأساسية، ووقّعت دولة الإمارات على اتفاقية لتشغيل جسر بري بين ميناءي دبي وحيفا، مروراً بالأراضي السعودية والأردنية، بهدف تجاوز التهديدات على الممرات الملاحية، بدل أن يغلق حكام المسلمين الممرات البرية والبحرية والجوية، ويوقفوا إمدادات النفط، ويستخدموا كل إمكاناتهم لوقف إراقة الدماء، وهم قادرون على ذلك. أما مصر، فهي تبقي معبر رفح الحدودي مغلقا، على الرغم من أن جيشها أكثر من راغب وقادر على نصرة المسلمين في غزة. أما حكام باكستان وتركيا، فإنهم يرسلون قواتهم إلى جميع أنحاء العالم لمصلحة واشنطن، بينما يمنعونها من نصرة غزة في وقت هي في أمس الحاجة إليها. بعد خذلان الأنظمة في البلاد الإسلامية لغزة والأمة الإسلامية، ها هي تسعى لتنفيذ خيانة أخرى، وهي حل الدولتين، رغم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

لقد تمايزت الصفوف وسُجّلت المواقف، وأدرك الناس الحقائق؛ بين كيان يهود الظالم الذي لا يحترم عهداً ولا ميثاقاً، والحكومات الغربية الداعمة له في حربه المفتوحة ضد المسلمين، وبين المسلمين ومواقفهم المشرقة والحسنة... لقد كشفت غزة وفضحت، وأدّت مسؤوليتها أمام الله سبحانه وتعالى، والأمر متروك لنا للتأكد من عدم تقصيرنا، فمسلمو غزة على خير، لكننا لسنا على خير إن لم نتحرك لنصرة ديننا، باقتلاع حكام المسلمين كونهم العائق الوحيد أمام تحرك الجيوش للتحرير، وعندها تستطيع الأمة الإسلامية إجبار أعدائها على التراجع عن أراضيها. فلتطلب الأمة الآن من جيوشها إعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، ولتكن حرب غزة آخر مأساة للمسلمين منذ هدم الخلافة عام 1924م / 1342هـ.

صراع الحضارات في حرب غزة

جريدة الراية: أ. أحمد القصص

يقول سبحانه وتعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً﴾. فريقان من الناس يتقاتلون في هذه الأرض: أناس يقاتلون من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا، وحين تكون كلمة الله هي العليا تسود في الأرض طريقة العيش التي يرضاها ﷻ للناس، والتي تنهض بهم، وتؤدّي بهم إلى سعادة الدارين. وفريق آخر يقاتل من أجل الطاغوت، وكلّ شريعة وكلّ حضارة وكلّ طريقة عيش اخترعها الإنسان وابتدعها من عند نفسه، مُعرِضاً عن أمر الله تعالى، معرضاً عن دينه، معرضاً عن الشريعة التي شرعها للناس، كلّ هذا من الطاغوت الذي يؤدّي إلى شقاء البشرية. ولا يجوز مطلقاً أن يقول المؤمنون: لنا حياتنا التي نقتصر بها على أنفسنا ولهم حياتهم التي نتركهم وشأنها. وإنّما أمر الله سبحانه وتعالى بأن يشمّر المؤمنون عن سواعد الجدّ والصراع من أجل أن ينشروا الإسلام لينشروا طريقة العيش التي تليق بالإنسان. فإن تنكّبَ المسلمون عن غزو أعدائهم بحضارتهم وثقافتهم وطريقة عيشهم وشريعتهم كانت النتيجة الحتمية أن يغزوهم أعداؤهم بحضاراتهم وثقافاتهم وشرائعهم، وأن يجبروهم على الخضوع لطرائق عيشهم. لذلك قال تعالى: ﴿وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

ما يجري اليوم على أرض غزّة هو في سياق صراع الحضارات، وبالتحديد في سياق الصراع بين الإسلام وحضارة الغرب. فليس ثمّة صراع مع حضارة (إسرائيلية)، ولا مع حضارة يهودية، ولا مع حضارة تلمودية، ولا مع حضارة صهيونية. فهؤلاء لطالما كانوا شراذم مشتّتين في الأرض، هم شذّاذ آفاق أتوا إلى أرض فلسطين من كلّ أنحاء العالم، مشتّتون لا حضارة لهم، ولا مجتمع يجمع شملهم منذ حوالي ثلاثة آلاف سنة. هؤلاء كانوا من الذين ضُربت عليهم الذلّة والمسكنة أينما ثقفوا، بل إنّ كيانهم هذا الذي أقيم لهم في أرض فلسطين إنّما هو مكيدة غربية، كان من أهمّ دوافعها أن تتخلّص شعوب أوروبا من هذه الأجسام الغريبة التي لطالما سبّبت إزعاجاً وأذى ونكداً للمجتمعات الغربية. فلا يحسبنّ أحد أنّنا اليوم نخوض صراعاً مع حضارة تقوم على أرض فلسطين. الحضارة التي نخوض معها صراعا على أرض فلسطين، إنّما هي حلقات متسلسلة مع حلقات متوازية في أرجاء الأمّة الإسلامية في سلسلة الصراع الحضاري بين الأمّة الإسلامية والغرب، منذ أن انتصبت هذه الحضارة الجديدة على أرض أوروبا، وبدأت تقارع الأمّة الإسلامية، بعد أن قارعت الأمّةُ الإسلامية الحضاراتِ مئات السنين، وكانت الحضارةَ المتغلّبةَ والمتفوّقةَ قروناً من الزمان، أتى اليوم الذي تنتصب فيه حضارة جديدة لتقارع المسلمين بثقافتها وتشريعاتها وطريقة عيشها، وللأسف هُزمت الأمّة أمام هذه الحضارة، وما زالت تتجرّع الكؤوس المرّة جرّاء هزيمتها. فهي ما زالت تتجرّع مرارة كأس الاحتلال والهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية والأمنية...

وما زال الغرب يصارع الإسلام، على الرغم من أنّ المسلمين قد خرجوا من حياتهم الإسلامية، وتوارت حضارتهم من الوجود. وما استمرارهم هذا في مصارعة الإسلام إلا بسبب قوة الحضارة الإسلامية التي يشعر الغرب بخطرها الماثل، حتّى وهي متوارية عن الأنظار، غائبة عن أرض الواقع، حتّى وهي مشروع يتحفّز للنهوض من جديد. هذا الغرب الذي استخدم وسائل وأساليب من أجل أن يُخضع الأمّة الإسلامية ويقضي على حضارتها، ويقضي على دولتها، ابتدع من بين الأساليب التي ابتدعها كيان يهود. فكيان يهود ليس سوى أداة من الأدوات التي بسط الغرب من خلالها سلطانه على بلادنا. فهو أداة، كما أنّ الدولة القُطرية الوظيفية التي أقامها في بلادنا أداة، وكما أنّ الأنظمة العميلة هي أداة، وكما أنّ الأحزاب السياسية التي تحمل أفكار الليبرالية والاشتراكية والعلمانية هي أدوات، وكما أنّ الأحزاب التي حملت إلى المسلمين لوثة القومية والوطنية هي أدوات، وكما أنّ الجمعيات التبشيرية في الماضي، وما يسمّى بجمعيات المجتمع المدني الآن، كالنسوية وغيرها أدوات...

فكيان يهود ليس سوى أداة من هذه الأدوات التي يستخدمها الغرب من أجل الحؤول دون نهوض الأمّة الإسلامية من جديد واستئناف الحياة الإسلامية، وللحؤول دون عودة الحضارة الإسلامية، ولحماية مصالحه في بلادنا، ولحماية سيطرته على ثرواتنا، ولإبقاء هيمنته على عقولنا، ومن أجل أن يدرأ خطر قيام الحضارة الإسلامية من جديد، الحضارة التي يُتوقّع لها حينئذ أن تغزو عقول الأوروبيين لتعود الأمّة الإسلامية لتستأنف سالف مجدها، بأن تكون هي المبادرة في صراع الحضارات، ولا تكون في حالة الدفاع كما هي منذ قرنين من الزمان. لذلك، فإنّه لا يجوز للمسلمين مطلقاً أن ينظروا إلى الصراع على أرض فلسطين مع كيان الاحتلال على أنّه قضيّة منفصلة بذاتها، بل بوصفها جزءاً من صراع الأمّة مع عدوّها، الصراع الذي يجب أن يؤدّي إلى التحرّر من هيمنة الكافر المستعمر، من خلال القضاء على أدواته في بلادنا، وإسقاط العروش التي كانت هي الأدوات الأفعل، أفعل من كيان يهود، بل هي التي حرست كيان يهود في فلسطين، وهي التي كبّلت الأمّة، وهي التي منعتها من أن تقاتل، ومن أن تحيا حياتها الإسلامية، ومن أن تجسّد حضارتها. فما الصراع مع كيان يهود إلّا جزء من الصراع مع الحضارة الغربية، وهيمنتها على بلادنا. وبالتالي فإنّ الطريق إلى تحرير فلسطين هو الطريق نفسه إلى تحرير كلّ أرض احتُلّت من بلاد المسلمين، وهو الطريق نفسه إلى تحرّر الأمّة من هيمنة الكفّار عليها وتحرّرها من الغزو الفكري على عقولها، وتحرّرها من مناهج التعليم التي لوّثت عقول أبنائها، وتحرّرها من الهيمنة الاقتصادية.

فالمشكلة أنّ الأمة مكبّلة بأدوات الغرب في بلادنا، وأبرزها الأنظمة التي حكمت بلاد المسلمين، وبالتالي فإنّ الطريق إنّما يكون بأن تتحرّر الأمّة الإسلامية أوّلاً، من هيمنة الكافر المستعمر، وذلك بكسر القيود التي تكبّل المسلمين، وهي الأنظمة الوظيفية التي تهيمن عليهم وتمنع حركتهم وتكبت توقهم إلى التغيير والتحرير وإلى الحياة الإسلامية. إنّها الأنظمة التي تسجن الجيوش في ثكناتها ولا تسمح لها بالخروج من ثكناتها إلّا لتقمع الشعوب، ومن أجل أن تشنّ الحروب الداخلية بين الدول الوظيفية، لشلّ قدرات هذه الأمّة. فإن تمكّنت الأمّة من كسر هذا القيد، واستعادة جيوشها، واستعادة زمام أمورها وتولّي حكمها واستعادة سلطانها، وبالتالي تستعيد هويتها بتطبيق الإسلام فكراً ونظاماً وشريعةً وطريقةَ عيش، حينئذ سوف تتمكّن من حلّ مشكلاتها جميعاً. ولن تكون قضيّة تحرير فلسطين أصعب مهامّ الأمّة الإسلامية حينئذ، بل قد تكون أسهل المهامّ التي ستتمكّن من إنجازها، وأكبر دليل على ذلك الملحمة التي رآها العالم أجمع في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، حيث ثلّة من المجاهدين الذين يحملون الأسلحة الفردية، تمكّنوا من زلزلة هذا الكيان ومن بثّ الرعب في قلوبه، فكيف لو أنّ المجاهدين انطلقوا من الجهات الأربع التي تحيط بفلسطين من أجل أن يزلزلوا هذا الكيان، بل من أجل أن يجتثّوه ويشدخوا نافوخه في لحظة من التاريخ؟!

إنّ الأمّة الإسلامية قادرة على أن تبيد خضراء هذا الكيان في لحظة، لو أنّها استعادت زمام أمورها، وبعد ذلك ستلتفت إلى مهامها العظام؛ ستلتفت إلى إحياء حضارتها من جديد، وإلى بناء اقتصادها، وإلى جمع شملها، وإلى قطع دابر الاستعمار ونفوذه من بلادنا، وإلى حمل الإسلام رسالة إلى العالم، لتكون الحضارة الإسلامية من جديد في دور المبادرة، لا في دور الدفاع عن النفس.

هذه حقيقة الصراع الحضاري في غزّة وفي فلسطين وفي العالم الإسلامي كلّه. إنّه صراع مع حضارة الغرب التي أفسدت البلاد والعباد وأفسدت الحجر والشجر والبشر، ونشرت الفساد في البر والبحر. هذه هي حقيقة الصراع. وما تتعرّض له وما تقع فيه غزة اليوم من الخذلان بعد مضي ما يقرب من شهرين ونصف الشهر على المجازر والدمار، بسبب تواطؤ حكّام المسلمين، وعجز المسلمين عن القيام بأيّ حركة لإغاثة إخوانهم، كلّ هذا دليل على أنّ هذه الأمّة لن تتمكّن من القيام بأداء مهامّها حتى تستعيد سلطانها، وتجتثّ هذه العروش التي هي حارسة كيان يهود، حارسة نفوذ الغرب في بلادنا. فهلمّي أيّتها الأمّة الكريمة، من أجل أن تحقّقي هذا الهدف العاجل والسريع، لتصلي بعد ذلك إلى تحقيق غايات الإسلام العظمى. الآن، الآن أيّها الناس، حثّوا أهل القوّة ليجتثّوا هذه العروش ولينسفوها نسفاً، لتقوم على أنقاضها دولة للإسلام، فتزيل كيان يهود من أرض فلسطين في ساعة من نهار.

أ. سيف الدين عابدي

تاريخ العمل الطلابي في تونس

إنّ حركة الشباب مفصليّة في طريق نهضة الأمّة الإسلاميّة، فالشباب هم حملة المورّثات الجينيّة لكلّ حضارة والدّاقل لمفاهيمها، ومرحلة الشباب تتميّز بالديناميكيّة والحركيّة والقدرة والتّوق نحو التّغيير، ذلك أنّها لم تترسّب ولم تألف العادة والعرف مثل جيل كبار السن ربما الذين تتكوّن عندهم الألفة والتعوّد على أنماط عيش وتقاليد وأعراف المجتمع، فيقولون (ذلك ما ألفينا عليه آباءنا)، ثمّ إنّ فئة الشباب عموما لا تكبّلها الأعباء الاجتماعيّة والاقتصاديّة ما يتيح لها خوض غمار رحلة التّغيير بأكثر مرونة.. ومن حركة الشباب تبرز حركة الطّلبة التي تتميّز كونها متشبّعة بالعلوم والمعارف ما يخوّل لها حسن فهم الواقع وتقييم متطلّباته، ثمّ إنّها الفئة التي سوف تستلم دواليب المجتمع وتتحكّم في قطاعاته في المستقبل القريب ما يجعل حركتها مؤثّرة ومربكة للسّلطة..وتاريخ الحركة الطلابيّة في تونس ارتبط بالتحوّلات الكبيرة والتقلّبات المتتابعة التي مرّت بها الجامعة التونسيّة، حيث أنّها الحيّز الذي يجمع الطلاّب والممثّل لنقطة التجمّع واللقاء والتفاعل بينهم.. وقد مرّت الجامعة التونسيّة بفترات ولحظات فاصلة وتلوّنت ألوانا متعدّدة، وذلك للتغيّرات السياسيّة التي حدثت في تونس من كونها جزءا لا يتجزّأ من الدّولة الإسلاميّة وإيالة من إيالات الخلافة العثمانية، ثم نكبة الاحتلال وصولا إلى المشروع العلماني بعد (الاستقلال)، ثم التقلّبات المجتمعيّة في اخر فترة بن علي إلى الثورة وتغير المشهد السياسيّ..ففي البداية وقبل نشأة الجامعة الحديثة وقبل (الاستقلال) كان التّعليم زيتونيّا وكان جامع الزيتونة يشرف على جميع مؤسّسات التعليم بالبلد فمنه كان يتخرّج الأساتذة والقضاة الشرعيّون والعلماء، وقد كان لجامع الزيتونة إشعاع علمي واسع وذلك لعراقته في التّأسيس كونه أوّل جامعة في العالم الإسلاميّ..

صوت الطّالب الزيتوني

لقد مثّل الجامع الأعظم لقرون عديدة وجهة يرتادها طلبة العلم من كافة أنحاء العالم الإسلاميّ، فيدرسون اللغة والحديث والفقه والأصول والآداب والتّشريع، ومنه تخرّجت القامات والأعلام على غرار العلاّمة ابن خلدون والإمام ابن عرفة والشيخ محمد الطّاهر بن عاشور والشّيخ محمّد الصّالح بن مراد والشيخ محمد الخضر حسين الذي تولّى إمامة جامع الأزهر..وقد كان لجامع الزّيتونة باع وذراع في مقاومة الاحتلال الفرنسيّ والمحافظة على هويّة أهل البلد وانتمائهم الحضاريّ والسياسيّ والوجدانيّ للإسلام وأمّة الإسلام، وذلك عبر التظاهرات وحملات التوعية وحتى جهاد المستعمر بالقتال المسلّح.. وقد لعبت الأوقاف دورا هامّا في تثبيت قادة الجامع الأعظم في عمليّة المقاومة، إذ أنّها وفّرت حزاما ماليّا وآلية تمويل ذاتيّة خاصّة للحفاظ على الاستقلاليّة في الرّأي والفتاوى ومناهج التّدريس..ومن رحم هذه المقاومة نشأت لجنة (صوت الطّالب الزيتوني) وهي أوّل تجمّع طلابيّ في تونس، وقد ساهمت في تطوير مناهج التعليم الزيتوني ليشمل مع نهاية الأربعينات الكيمياء والرياضيّات والفيزياء وأغلب العلوم الحديثة، وذلك لبناء كفاءات مسلمة غير مرتهنة للاستعمار..كما عملت على تحسين وضعيّة الطالب التونسي وحثّه على إكمال مساره العلميّ ودفعه إلى الانخراط في مقاومة الغزو الفكري والثقافي للاستعمار، حيث كان من أساليبه استقطاب الطلبة المسلمين في أوروبا بغاية تدريسهم العلوم، ثم دسّ السمّ في الدّسم بتثقيفهم الثقافة الغربية ثم بترهم عن جذورهم الإسلامية عبر جعل الأفكار الغربية مفاهيم عند هؤلاء الطلبة ليصبحوا دعاة للفكر الغربي الأجنبي وسندا للغرب في حربه على الإسلام عقيدة أهل البلد..وقد انخرطت لجنة صوت الطالب حتى في أعمال مسلّحة مع المحتل الغربي ممّا جعل أعضاءها عرضة للاغتيالات والهرسلة والاعتقال من قبل المستعمر وميليشيات الحزب الدستوري الذين انتهجوا هذا الأسلوب مع الخصوم السياسيّين لأجل فرض الحكم الذاتيّ وتفويض الاستعمار لهم في قيادة البلد..

الاستئصال والقمع البورقيبي

وأمام فشل سياسة الاحتواء نشأ (الاتّحاد العام لطلبة تونس) بفرنسا سنة 1952 على يد منصور معلّى، ولئن حظي هذا الاتّحاد بتزكية فرنسا إلاّ أنّه قوبل برفض الطلبة الزيتونيّين له لارتباطه بالاستعمار..ثمّ وبعد مسرحيّة (الاستقلال) وبداية الحكم البورقيبيّ بدأت مرحلة مظلمة للمقاومة والعمل الطلابيّ: فقد عمد بورقيبة إلى القضاء على التّعليم الزّيتونيّ بغلق جامع الزيتونة وفروعه وتعطيل الأوقاف وحرمان خرّيجيه من العمل والوظيفة إلاّ من دان لفرنسا ولشخصه بالولاء..فقد نفى البعض وسجن البعض الآخر و مارس على البقيّة ضغوطات اجتماعيّة واقتصاديّة لإخضاعهم، وذلك تمهيدا لبناء دولة على النّمط والطّراز الغربيّ وتأسيس تعليم يركّز المفاهيم العلمانيّة الغربيّة. فكانت إزاحة الحركات الإسلاميّة و قمع الحراك الطلابيّ الزيتونيّ أمرا لا بدّ منه لتركيز حكم علمانيّ يناقض الإسلام: فبعد أن توقّف الحكم الإسلاميّ منذ إسقاط الخلافة في تركيا على يد أتاتورك، وجب التعامل مع دعاة الحكم الإسلاميّ ليتسنّى للقائمين على المشاريع الأجنبيّة علمنة الشباب والمجتمع..ومع ميلاد الجامعة الحديثة وليدة الجامعة الفرنسيّة الغربيّة، ظهرت أنماط فكريّة جديدة منها الحركة الشيوعيّة على النمط الماركسيّ الذي انتشر انتشارا كبيرا داخل الجامعة التونسية، والذي - وإن لم تستطع السّلطة إخضاعه - لكنّها سمحت بتواجده صلب الأطياف السياسيّة الطلاّبيّة لضرب الحركة الطلابيّة الإسلاميّة الممرّقة آنذاك، وذلك لعدائه لفكرة الدّين واعتباره إيّاه (أفيونا للشعوب) بحسب تعبير منظّر الشيوعيّة كارل ماركس وللحقد الإيديولوجيّ الذي تكنّه هذه الملّة للإسلام والمسلمين.

من الاستئصال إلى الاحتواء

ولقد سيطر الفكر الاشتراكيّ على الجامعة التونسية طيلة فترة الستّينات لتتشكّل في أواخر هذه العشريّة فسيفساء جديدة وتعود الحركة الطلابيّة للبروز من جديد رفقة التيّار القوميّ، وتصعد الحركة الإسلاميّة لقيادة العمل الطلابيّ من جديد.. ولئن كان عملها يقتصر على تضميد الجراح في بداية السّبعينات وتدارك ما سبّبته سياسات بورقيبة، فإنّها عرفت نسقا تصاعديّا مع نجاح الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة سنة 1979 لتكون فترة الثمانينات فترة دمويّة قاتمة في ذاكرة الحركة الطلابيّة مع قرار نظام بورقيبة انتهاج سياسة الاستئصال واقتلاع الحركة الإسلاميّة من جذورها، ومن دلائل ذلك التّصفية الجسديّة بالرّصاص الحيّ للإسلاميّين بكلية الآداب بمنّوبة سنة 1982: فقد حرّضوا اليسار للتهجّم على الإسلاميّين بالسّكاكين والعصيّ والسّلاسل في معركة جسديّة وحشيّة ثم مؤازرتهم برجال الأمن بعد أن استعصى عليهم التغلّب على الإسلاميّين، ولكن كانت لهذه المعركة آثار معكوسة، إذ أنّها سبّبت تقهقر اليسار وانكسار شوكته وسيطرة الإسلاميّين على القيادة المطلقة للحركة الطلابيّة..على إثر ذلك قرّر بورقيبة تغيير السياسة المعتمدة واحتواء الحركة الطلابيّة بتأسيس (الاتّحاد العام التونسيّ للطلبة) اتّحاد يجمع الإسلاميّين واليسار والقوميّين فيلغي بهذه الخطوة الصراع الإيديولوجيّ للتحكّم بالعمل الطلابيّ وتقييده وإلغاء العمل الطلابيّ المبدئيّ الذي يؤرّق النظام فتتحوّل القضايا والدعوات إلى نضالات مطلبيّة حياتيّة معيشيّة لا دعوات تحرريّة من العلمانيّة والاستعمار.. ثمّ وبعد الالتفاف على الحراك الطلابيّ، عمد النظام مع بورقيبة ثم مع بن علي إلى التعاطي الأمنيّ مع أيّ تحرّك طلابيّ يستهدف النظام بعد وأد الصراع الطلابي المبدئيّ بشقّيه الإسلاميّ والعلمانيّ..

ثورة ولكن..

بقي الوضع على هذه الحال إلى حين اندلاع الثورة في 14 جانفي 2011، فنشأت معادلة سياسيّة جديدة تغيّرت على إثرها تركيبة العمل الطلابيّ ومساره. وكما برز في البلد طرفان واحد علمانيّ يلبس لبوس الإسلام وهو النهضة، والآخر علماني متطرّف يعلن حربه على الإسلام جهارا، وكلا الطرفين يعملان على تحقيق توازنات سياسيّة تحافظ على ديمقراطيّة الدولة، أي النظام الذي أراده الاستعمار وضمان المحافظة على مصالحه وهيمنته.. ولئن بدا الصّراع بين هاتين الجهتين السياسيّتين في الظاهر، إلاّ أنّه مجرّد تجاذبات مفتعلة تخدم مصالح الغرب أخذة معها العمل السياسيّ في تونس إلى زقاقيّات جانبيّة لا تخدم الأمّة الإسلاميّة في شيء ولا تعبّر عنها ولا تخدم قضيّتها ولا تتباحث مشاكلها.. وفي ضوء هذه الثنائيّة عادت الهيئات الطلابيّة النقابيّة القديمة للعمل لكن في حلّة جديدة: فالاتّحاد العام التونسيّ للطلبة يمثّل الإسلاميّين أو العلمانيّين المتنكّرين، أمّا الاتّحاد العام لطلبة تونس فواصل العمل مع اليسار الشيوعيّ، وكلاهما تناسى معركته المفصليّة الأساسيّة ضدّ الاستعمار ليغرق في معارك سطحيّة جانبيّة و(نضالات) مطلبيّة تتعلّق بمشاكل هامشيّة في الحياة الطلابيّة كالمواقيت الدراسيّة ومواعيد المنح الجامعيّة وجودة وجبة المطعم الجامعيّ وشبكة الإنترنت في الجامعة.. وفي كلّ مرّة تتحرّك فيها نقابة طلابيّة فهذا لأنّ الجهة السياسيّة التي تقف وراءها أرادت أن تمارس نوعا من الضّغط على القرار السياسيّ.

إنّ حالة الشتات والتّهميش التي ميّزت العمل الطلابيّ الحرّ في تونس مفجعة ومحزنة ومخيّبة للآمال، وإنّه لا بدّ للحراك الطلابيّ اليوم أن يقوم بمراجعات جوهريّة وينظر كيف يصحّح البوصلة: فكيف لمن يقود الحركة الطلابيّة أي من يقود هذه الطاقات الشبابيّة المسلمة أن يفتقر لقيادة ذاتيّة ورؤية سياسيّة واضحة ولطريقة محدّدة في سبيل تحقيق النهضة الصحيحة..؟؟

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

قال الله تبارك وتعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) 110ال عمران.

أيها المسلمون أنتم (خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) ما آمنتم بالله وأطعتموه وأطعتم رسوله ﷺ، وعملتم بكتاب الله وسنة رسوله، أنتم أيها المسلمون على الدوام خير أمة أخرجت للناس، ما حافظتم على الإسلام وأقمتموه دينا قيما حنيفا لله، يَحكم الناس ويُحقق لهم العدل والإنصاف ويرعاهم بشريعة الله وطاعته، وحافظتم على الإسلام ونشرتموه وجعلتم كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وآمنتم بالله وملائكته وكتبه ورسله، فخيريتكم مرتبطة بتحقيق طاعة الله وإنفاذ أمره والإنتهاء عن نهيه وأن (تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وجماع المعروف هو الإسلام وكل ما أمر الله به ورسوله ﷺ، والمنكر كل ما نهى الله عنه ورسوله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يأخذ حقه إلا بالحكم والتحاكم لشرع الله، في السياسة والإقتصاد والعدل والإنصاف والإحسان، وتوزيع المال والثروة بين الناس بالسوية والعدل، وسد الحاجة ومنع الفاقة وقضاء مصالح الناس ورعايتهم، و(تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) والنهي عن المنكر منع كل ما يخالف الإسلام، من الأنظمة والقوانين والأحكام الوضعية والأعراف والسلوك والمعاملات التي ما أنزل الله بها من سلطان، (وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) والإيمان بالله أصل الأمر كله، ولا يقبل عمل إلا به ملتزما بشرع الله وما أنزل على سيدنا محمد ﷺ، والإيمان بالله هو الإيمان بالإسلام، دين الله الحق المبين، وهو الخير كله الذي ينفع الناس ويصلح حالهم، فلا بد من الأمر بالإسلام وتحقيقه في واقع الحياة والحكم به، ورفع شأن الأمة الإسلامية التي لا يحدها حد ولا جنس ولا لون ولا وطن، بل العقيدة تجمعهم وهي الآصرة بينهم فهم أمة واحدة من دون الناس (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ) 92 الأنبياء، بمعنى أن حقي عليكم أن تعبدوني ولا تشركوا بي شيئا، العبادة المطلقة بالطاعة المخلصة بتنفيذ أمري ونهي واتباع رسولي ﷺ وطاعته، والمحافظة على المسلمين وبلادهم، والإسلام لا ينظر للون أو الجنس أو القوم، المسلمون أمة واحدة من دون الناس فيهم العربي والفارسي والتركي والرومي والحبشي، وفيهم الأسود والأبيض والأصفر كلهم عباد الله إخوانا، فقد كتب رسول الله ﷺ في صحيفة المدينة: هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة من دون الناس) بمعنى أنهم إخوة متضامنين متكافلين سلمهم سلم وحربهم حرب يجمعهم الإسلام ويحكمهم وينظم حياتهم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) 10 الحجرات، إخوة الإيمان والعقيدة، عقيدة واحدة ورب واحد أحد وكتاب واحد ورسول واحد ﷺ، فلا يشفع أمام الله خذلان المصري والتركي والسعودي والأردني لأخيه الفلسطيني أو أي مسلم أخر بحجة أن بينهم وبين اليهود اتفاقات وصلح وأن كل منهم أمة دون غيره هذا هراء وضلال المسلمون أمة من دون الناس مهما كانت شعوبهم وأقوامهم، الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين ولا ينفعهم شيء سوى الإسلام، وخيرية المسلم تنحسر مع انحسار طاعته لله وإخلاص عبوديته وتنفيذ أمره وطاعة رسوله ﷺ.

وتنحسر الخيرية عن الأمة كأمه حين لا تحكم بما أنزل الله، حيث لا طاعة لله ولرسوله ﷺ، ولا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر، ولا حرمة لدم المسلمين وبلادهم وأموالهم ودماءهم، وينعدم كيان الأمة الإسلامية فلا يُحكم بشرع الله ولا يُطبق الإسلام ولا عدل وإنصاف كما هو حال بلاد المسلمين هذه الأيام، بمعنى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) أن خيريتكم باقية ودائمة ما آمنتم بالله وعملتم بمقتضى إيمانكم، وتمسكتم بالإسلام والتزامتم به حُكما وتحاكما وسياسة واقتصاد وتجارة وعدلا وقضاء وسلوكا وأخلاقا ونظمتم شؤون حياتكم كافة بشرع الله حصريا، وحققتم العدل والإنصاف بين الناس، وخيرية الأمة تختلف عن خيرية المسلمين فرادى، عن صهيب الرومي رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ) رواه مسلم، فخيرة المؤمن باقية ما بقي إيمانه والتزامه وتمسكه بدين الله وأقام فروضه واخلص دينه وأطاع لله ورسوله ﷺ، فهو خير في نفسه ولمن حوله ولا يرون منه إلا خيرا، والمسلمون فرادى لا يقدرون على حماية أنفسهم وأموالهم ودينهم، فقوى الكفر طاغية غاشمة ظالمة، لا تترك المسلمين من شرها فتتسلط عليهم بكفرها وبأعوانها من المنافقين والعلمانيين من أبناء المسلمين، ولا يبلغ المسلمين حماية أنفسهم ودينهم وبلادهم بدون دولة تطبق الإسلام بنهج رسول الله ﷺ ومنهاجه، عوضا عن أن الحكم بشرع الله فرض كفرض الصلاة وشرط الإيمان وصحته عند الحاكم والمحكوم، والشاهد ما نراه اليوم مما يصيب المسلمين من ذل وهوان وضياع وانتهاك لحقوقهم في بلادهم وبلاد غيرهم، وحتى تكون الأمة (خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) وتقوم بمهمتها بالحفاظ على المسلمين وبلادهم وتمكينهم من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، ونشر الهدى والرحمة بين الأمم، يجب أن يكون للمسلمين كيان تنفيذي دولة تحكمهم بما أنزل الله على سيدنا محمد ﷺ، تمثلهم وترعاهم وتنظم والأمم والشعوب بعزة وكرامة، وخير شاهد على ذلك ما نعيشه اليوم ونتجرع آلامه ما يحدث في فلسطين من المجازر والإبادة الجماعية شؤونهم بالشريعة الإسلامية حصريا، و تحافظ على بلادهم وتنشر الإسلام وتطبقه على رعاياها، وتحافظ على حقوقهم ومصالحم دوليا وتمثل الإسلام والمسلمين بين الدول والإستئصال والإجرام الذي لم يكن يتصور حدوثه في الخيال ما يقوم به اليهود بدفع وتأييد من الأمريكان ومباركة من دويلات الظلم والطاغوت في بلاد المسلمين التي لا يهم ملوكها ورؤسائها ألا تتسع الحرب، وكأنهم متواطئون مع كل هذا القتل والإجرام والتهجير والمجازر الذي تعجز عنها النازية؟، ويسلمون فلسطين وأهلها لليهود يقتلون كيفما شاءوا، ويتبجح الصهيوني الصليبي الأفاك الأشر»بايدن» بكل استخفاف وصفاقة وبعنجهية وتكبر، وكأنه المتصرف بأقدارنا والمتحكم بأحوالنا، فلان يحكم وعلان لا يحكم، ولا قف للحرب ويتلمظ على وقع المجازر وسفك دماء المسلمين ويرسل القنابل والصواريخ وكل أنواع معدات القتل والدمار، ويلقى الترحاب في بلاد المسلمين، هؤلاء لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه، فإذا كان هذا صنيع الكفار، فما بال حكام بلاد المسلمين؟، إن لعنة الله تلاحقهم بحق الدماء التي سالت في بلاد المسلمين عامة وتسيل منذ أكثر من ثمانين يوما في فلسطين ولا ناصر لنا إلا الله وكفى بالله وليا ونصيرا، والله تبارك وتعالى لا يخيب من أحسن الظن به وتوكل عليه (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) 173ال عمران، ليعلم أهل الكتاب أننا سنلحق ثأرنا لولد الولد، ونرد بلادنا ونخرج عدونا والحروب الصليبية شاهد علينا، وإن غدا لناظره قريب، قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (101) آل عمران، وفي هذا تحذير وتنبيه وتوجيه للمؤمنين ألا يطيعوا أهل الكتاب في شيء ولا يركنوا إليهم ولا يأمنوا جانبهم، وطاعة أهل الكتاب فيها الهلاك والردة عن الإسلام، وهذا خلاف لدين الله وطاعته والإيمان به، وإتباع أهل الكتاب والتلقي عنهم وأخذ قوانينهم وأنظمتهم وجعلهم قدوة تحتذى يخرج من دين الله، وأهل الكتاب أشد الناس عداوة للمسلمين وهذا ظاهر بين لا يخفى على أحد - وهذا وعيد وتهديد وإنذار لحكام الشر والطاغوت في بلاد المسلمين والله على أخذهم لقدير- (وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ) فكيف تعودون للكفر تحكمون بأنظمته وقوانينه؟ ماذا بقي لكم من الإسلام؟ الاسم والهيئة، إنها لكبيرة أن تحكموا بغير الإسلام، ولا عذر لمسلم ولا حجه له في ترك الإسلام واتباع غيره في الحكم والسياسة والإقتصاد وفي أي شأن من شؤون الحياة (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) الإعتصام بالله والتمسك بدينه وحصر التلقي والعمل بما جاء به رسول الله ﷺ حصريا هو ديدن المسلم وحياته، ولا يجوز للأمة الإسلامية ولا لأي مسلم أن يتلقى عقيدته وشريعته وشعيرته وكل شأن من حياته إلا من رسول الله ﷺ، قال الله تبارك وتعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ) 10 فاطر، واليهود لا يقوا على حماية أنفسهم إلا بدعم الصليبية الحاقدة، والأمريكان هم اليوم من يحمل لواء الحروب الصليبية، وهم حبل حياة اليهود ونجاتهم إن انقطع قطعت عنهم الحياة، وقد سلط الله تبارك وتعالى عدونا علينا، ومكن أشرارنا من تسلم زمام أمرنا، وذلك لهجرنا شرع الله واتباع الهوى وحب الحياة، بمعنى أن الولاء لا يكون إلا لله ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، بدون تأويل ولا تحوير، فإن جعل المسلم شيئا من ولائه لطائفته أو عشيرته أو قومه أو سكنه، وافتخر وانتسب لغير الإسلام، فهو من جثى جهنم، ولن ينفه ذلك أمام الله.

يوميات رجل دولة

هدمت الخلافة الإسلامية على يد اليهودي كمال أتاتورك، وبقي أغلب المسلمين يتفرّجون، ولم يَدُرْ بخلدهم أن هدم الخلافة يعني هدم الإسلام وغيابه كلّية عن الحياة. لقد كانت مشكلة المسلمين في ذلك الزمن أنّهم لم يميّزا بين القضايا المصيرية التي يجب أن يتخذ في مواجهتها إجراء الحياة أو الموت وبين القضايا الفرعية، لذلك انشغل الخطابي في المغرب عن إعادة الخلافة واتّخذ منها موقفاً سلبياً، ولذلك أيضاً رفض سعيد النورسي مساعدة الشيخ سعيد بيران في ثورته مع أنّه صاحب نفوذ وقوة بتعلة الاقتتال بين الإخوة.

ولكن الرجل الذي أدرك حقيقة القضية وبعدها المصيري هو الشيخ سعيد بيران رحمه الله، فقد اتّخذ إجراء الحياة أو الموت إزاءها، وطبّق الحكم الشرعي فنابذ الحاكم الذي أدخل الكفر على دار الإسلام، ولم ينشغل بالمؤتمرات والخطابات بل قاتل ودفع حياته وحياة رفاقه ثمناً للحكم الشرعي. فرحم الله الشيخ سعيد بيران ورفاقه.

تمهيد

في سنة 1340هـ – 1921م انسحب اليونان بعد حرب ضروس من أزمير التركية ودخلها العثمانيون. لم يكن هذا الحدث حدثاً عادياً في تاريخ الدولة الإسلامية، إذ أظهر شخصية سيكون لها الدور الأكبر في هدم الخلافة الإسلامية، ألا وهي شخصية مصطفى كمال أتاتورك (1880م – 1938م). فقد ضخّمت الدعاية الغربية بعامة، والإنجليزية بخاصة، الانتصارات المزعومة لأتاتورك، فانخدع به ملايين المسلمين، وتعلّقت به آمالهم لإصلاح أمر الخلافة وإعادة مهابتها، حتى إن الشاعر أحمد شوقي وصفه في قصيدة من قصائده بأنّه "خالد الترك" فجعله شبيهاً "بخالد العرب"، وهو سيف الله المسلول خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، فقال:

الله أكبرُ كم في الفتحِ من عجبِ
يا خالدَ التُّركِ جَدِّدْ خالدَ العربِ

عاد أتاتورك بعد هذا النصر إلى أنقرة حيث كرّمه "المجلس الوطني الكبير" وخلع عليه رتبة "غازي"، واشتهر عند الناس، وغمرته برقيات الإكبار والتشريف من شتى البلاد الإسلامية، من أفغانستان والهند ومصر وغير ذلك. ثمّ بعد هذا التكريم، انتخبه "المجلس الوطني الكبير" رئيساً شرعياً للحكومة.

وفي سنة 1922م أرسل أتاتورك عصمت إينونو باشا إلى إنجلترا لمفاوضة الإنجليز على الاستقلال. فقال السفير البريطاني (كرزون) لعصمت إينونو باشا عند عقد مؤتمر الصلح في نوفمبر 1922م لما طالبه بمنح الاستقلال لتركيا: "إننا لا نستطيع أن ندعكم مستقلين؛ لأنكم ستكونون حينئذ نواة يتجمع حولها المسلمون مرة أخرى، فتعود المسألة الشرقية التي عانينا منها طويلا". فما كان من أتاتورك إلا أن تعهد للإنجليز بأن يزيل مخاوفهم،

ثورة الشيخ سعيد بيران
(الجزء1)

أياسين بن يحيى

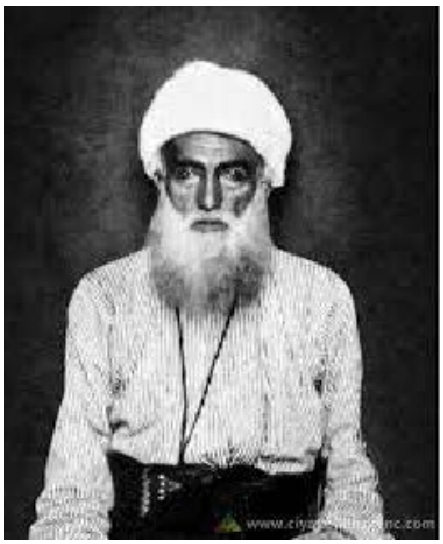

وأبلغهم بالموافقة على أي شروط يضعونها كضمانات تزيل تلك المخاوف، فاشترطوا عليه في اجتماع عقد في إبريل 1923م أربعة شروط على لسان السفير البريطاني كرزون، عرفت بعد ذلك بشروط كرزون، وهي:

-أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام.

-أن تقوم بإلغاء الخلافة.

-أن تتعهد بالقضاء على كل حركة يمكن أن تقوم لإحياء الخلافة.

-أن تحل القوانين الوضعية محل الشريعة الإسلامية، وتضع لنفسها دستوراً علمانياً مدنياً بدلاً من الدستور العثماني المستمد من قواعد الإسلام.

وبموافقة أتاتورك على تلك الشروط عقدت اتفاقية (لوزان) وتركت له إنجلترا كل الأراضي التي كانت قد سلبت من العثمانيين ليظهروه بمظهر البطل صاحب الإنجازات والاستقلال.

نفذ أتاتورك ما أملته عليه إنجلترا من شروط، فاختار لتركيا الجديدة دستور سويسرا المدني، ونجح في إلغاء السلطنة وفصلها عن الخلافة، وبذلك لم يعد للخليفة أي سلطة أو نفوذ، ثمّ استغل أزمة وزارية ونصّب نفسه ضمن أجواء إرهابية قمعية أول رئيس للجمهورية التركية في (18ربيع أول 1342هـ/29 أكتوبر 1923م) وأصبح الحاكم في البلاد.

وفي (28 رجب 1342هـ/3 مارس 1924م) ألغى مصطفى كمال أتاتورك الخلافة رسمياً، وطرد الخليفة وأسرته من البلاد، وألغى وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية، وحوّل المدارس الدينية إلى مدنية، وأعلن قيام الجمهورية التركية وإنشاء دولة علمانية، وشنّ حملة واسعة للقضاء على مظاهر الإسلام في البلاد باعتقال العلماء وإغلاق المساجد وغير ذلك.

الحكم الشرعي

خدع كمال أتاتورك العالم الإسلامي كلّه، وأعلن هدم الخلافة الإسلامية وإنشاء جمهورية تركية علمانية، أي ألغى الحكم بالإسلام وأعلن الحكم بالكفر، فما الذي يجب على المسلمين فعله في مثل هذه الحالة؟

الحكم الشرعي في هذه المسألة واضح صريح:

عن أُمّ سَلَمَةَ أَنّ رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) قَالَ: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلاَ نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لاَ، مَا صَلّوْا». (مسلم)

وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللّه قَالَ: «خِيَارُ أَئِمَتِكُمُ الّذِينَ تُحِبّونَهُمْ وَيُحِبّونَكُمْ، وَيُصَلّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَتِكُمُ الّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسّيْفِ؟ فَقَالَ: «لاَ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصّلاَةَ..». (مسلم) وعن عُبَادَةَ بْنِ الصّامِتِ قال: دَعَانَا رَسُولُ اللّهِ فَبَايَعْنَاهُ. فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا، أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السّمْعِ وَالطّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا. وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ. قال: «إِلاّ أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ». (رواه مسلم والبخاري)

إنّ النظر الدقيق في الأحاديث المذكورة يكشف لنا عن مناطها أي عن الواقع الذي تتنزل عليه الأحاديث لمعالجته. فمناط الأحاديث هو الحاكم بدار الإسلام، أي أن هذه النصوص منصبّة على معالجة مشكلة بدار الإسلام التي يحكم فيها بالإسلام وأمانها بأمان المسلمين.

فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» قَالُوا: أَفَلاَ نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لاَ، مَا صَلّوْا» أي في المستقبل من أمركم سيأتي من الأمراء من يرتكب الحرام، فلا تقاتلوهم ما داموا على الحكم بالإسلام وإن فسقوا وأدخلوا من البدع ما يعرف منها وينكر، ولكن قاتلوهم إذا تركوا الحكم بالإسلام؛ لأن قوله «مَا صَلّوْا» وفي رواية «مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصّلاَةَ» كناية عن الحكم بالإسلام.

وفي حديث عبادة (صلى الله عليه وآله وسلم): «وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ» أي لا نخاصم أولي الأمر ونختلف معهم حول ولايتهم ووجوب طاعتهم، ولا ننابذهم أي نقاتلهم إلا إذا حكموا بكفر صراح لا شبهة فيه.

بناء عليه، فإنّ الحاكم في دار الإسلام إذا حكم بالكفر الواضح الصريح يجب الخروج عليه ومقاتلته حتى يزال منكره أو يتنحى. وهذا واضح من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين سأله أصحابه: «أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسّيْفِ؟ فَقَالَ: «لاَ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصّلاَةَ..». وروي عن ثوبان عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: «استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم على عواتقكم فأبيدوا خضراءهم، فإن لم تفعلوا فكونوا حينئذ زارعين أشقياء تأكلوا من كد أيديكم1».

فالمسألة إذن واضحة صريحة، فقد كان على المسلمين وقتها أن يقاتلوا كمال أتاتورك ومن معه لأنّهم ألغوا الخلافة، وألغوا الحكم بالإسلام، وأدخلوا حكم الكفر في دار الإسلام.

يتبع...

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي (ح 75)

تفتيت الثروة على ابن العم الشقيق وابن العم لأب والبنت والبنات

الحَمْدُ لله الذي شرعَ للنّاس أحكام الرّشاد, وحذّرهم سُبل الفساد, والصّلاة والسّلام على خير هاد, المبعوث رحمة للعباد, الّذي جاهد في الله حقّ الجهاد, وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد. الذين طبّقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد, فاجعلنا اللّهمّ معهم, واحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التّناد, يوم يقوم النّاس لربّ العباد.

أيها المؤمنون:

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نمير النّظام الاقتصادي, ومع الحلقة الخامسة والسّبعين, وعنوانها: "تفتيت الثروة بتقسيم الإرث على ابن العم الشقيق, وابن العم لأب, والبنت والبنات". نتأمل فيها ما جاء في الصّفحة الخامسة عشرة بعد المائة من كتاب النّظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السّياسي الشّيخ تقيّ الدّين النّبهاني. يقول رحمه الله: "وقد شوهد في الواقع, أنّ وسيلة تفتيت الثّروة هذه طبيعيا هي الميراث".

يقول الشّارح جزاه الله خيرا: ابن العم الشّقيق له حالتان: إذا انفرد فإنّه يأخذ كامل التّركة. وإذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم, ولم يوجد معصب حاجب له فإنّه يأخذ الباقي. وابن الابن وإن نزل, والأب, والجد, والأخ الشّقيقة أو لأب إذا صارتا عصبة مع البنات أو بنات الابن, والعم الشّقيق, والعم لأب, وابن الأخ الشّقيق, وابن الأخ لأب. وهو يحجب ابن العم لأب.

ابن العمّ لأب له أيضا حالتان: إذا انفرد فإنّه يأخذ كامل التّركة. وإذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم, ولم يوجد معصب حاجب له فإنّه يأخذ الباقي. وابن العم لأب يحجبه الابن, وابن الابن وإن نزل, والأب, والجد, والأخ الشّقيق, والأخ لأب, والأخت الشّقيقة أو لأب إذا صارتا عصبة مع البنات أو بنات الابن, والعم الشّقيق, والعم لأب, وابن الأخ الشّقيق, وابن الأخ لأب.

قال تعالى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ). أفادت الآية الكريمة أنّ للبنت الصّلبية ثلاثة أحوال: الحالة الأولى: أنّ لها النّصف إذا كانت واحدة, ولها النّصف والباقي إذا انفردت. والحالة الثّانية: أنّ الثّلثين للاثنتين فأكثر من البنات إذا لم يكن معهن ابن أو أكثر, ولهنّ الثّلثان والباقي إذا انفردن. والحالة الثّالثة: أنّ ترث البنت بالتّعصيب إذا كان معها ابن أو أكثر, فيكون الإرث بالتّعصيب, ويكون للذكر مثل حظ الأنثيين, وكذلك الحال عند تعددها أو تعدده. والبنت تحجب الإخوة لأمّ, وبنت الابن, إذا كنّ البنات اثنتين فأكثر لاستغراقهنّ الثّلثين, إلا إذا كانت بنت الابن عصبة مع ابن الابن. والبنات لا يحجبهنّ أحد.

وقبل أن نودعكم نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

ابن العمّ الشّقيق له حالتان:

1- إذا انفرد فإنّه يأخذ كامل التّركة.

2- إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم, ولم يوجد معصب حاجب له فإنّه يأخذ الباقي.

2- ابن العمّ لأب له أيضا حالتان:

1) إذا انفرد فإنّه يأخذ كامل التّركة.

2) إذا وجد أصحاب فرض وأخذوا فروضهم, ولم يوجد معصب حاجب له فإنّه يأخذ الباقي.

3) للبنت الصّلبيّة أو البنات ثلاثة أحوال:

1) الحالة الأولى: أنّ لها النّصف إذا كانت واحدة, ولها النّصف والباقي إذا انفردت.

2) الحالة الثّانية: أنّ الثّلثين للاثنتين فأكثر من البنات إذا لم يكن معهنّ ابن أو أكثر, ولهنّ الثّلثان والباقي إذا انفردن.

3) الحالة الثّالثة: أن ترث البنت بالتّعصيب إذا كان معها ابنٌ أو أكثر, فيكون الإرث بالتّعصيب, ويكون للذّكر مثل حظ الأنثيين, وكذلك الحال عند تعددها أو تعدده.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة, موعدنا معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى, فإلى ذلك الحين وإلى أن نلتقاكم دوما, نتركم في عناية الله وحفظه وأمنه, سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام, وأن يعز الإسلام بنا, وأن يكرمنا بنصره, وأن يقر أعيننا بقيام دولة الخلافة على منهاج النبوة في القريب العاجل, وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهدائها. إنه ولي ذلك والقادر عليه. نشكركم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع الحديث الشريف رسالة إلى العلماء

نحييكم جميعا أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة «مع الحديث الشريف» ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَزِمَ السُّلْطَانَ افْتُتِنَ، وَمَا ازْدَادَ عَبْدٌ مِنْ السُّلْطَانِ دُنُوًّا إِلَّا ازْدَادَ مِنْ اللَّهِ بُعْدًا». رواه أبو داود برقم 2859.

أيها الأحبة الكرام:

ليس المقصود من ذكر هذا الحديث ضرب العلاقة بين العالم والأمة، بل المقصود تنبيه الأمة لحقيقة وواقع العلماء وما يجب أن يكونوا عليه، فعلى الأمة أن تحذر من علماء السلاطين، فلا تتبع العالم لمكانته أو لشخصيته؛ بل لعلمه ولثقتها به، وقد حذر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كثيرا في أحاديث عديدة من علماء السوء أيما تحذير نظرا لخطورة الدور الذي يقومون فيه، فالأصل في العلماء أنهم صمام الأمان للأمة يبينون لهم الحق من الباطل ويأخذون بيدها لبر الأمان وجنان الرحمن.

أيها المسلمون:

لعل أخطر ما وقع به علماء السلاطين هذه الأيام أنهم تعاملوا مع الأمة على أساس تقسيمات سايكس بيكو، فرسخوا الوطنية والقومية كما أراد أعداء الأمة، فوقف كل عالم مع حاكم بلاده يفتي له على ذهب المعز وسيفه في بدعة لم تعرفها الأمة من قبل، حتى صار العالم ظل الحاكم ويده اليمنى التي يبطش بها، فبينما كان الخليفة في الماضي يحسب للعالم ألف حساب وحساب، أصبح العالم اليوم يخشى الحاكم كخشيته لله أو أشد خشية، فأفتى بعضهم بجواز الصلح مع يهود، وبجواز الاستعانة بأمريكا لاحتلال العراق، وبجواز الانتخابات النيابية، وتعاملوا مع الواقع المعاش بكل وطنية مقيتة وقومية نتنة، نعم هذا نداء رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم إليكم أيها العلماء: أن قوموا وانفضوا عنكم غبار التبعية للحاكم وقفوا موقف العز بن عبد السلام.

اللهمّ عاجلنا بخلافة راشدة على منهاج النبوة تلمّ فيها شعث المسلمين، ترفع عنهم ما هم فيه من البلاء، اللهمّ أنر الأرض بنور وجهك الكريم. اللهمّ آمين آمين.

أحبتنا الكرام، وإلى حين أن نلتقاكم مع حديث نبويّ آخر، نتركم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي: أبو مريم

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG